

الأصول والاصول

الأصول الإستشراقية في فلسفة بيرس والوجودية

د. أحمد عبد الحليم عطية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

دار الثقافة للنشر والتوزيع
٢ شارع سيف الدين المراني - الغزالة
القاهرة / ٩٠٤٦٩٦





اهداءات ٢٠٠٠

اد. فتح الله خليفة

أستاذ الفلسفة بأحاديث الإسكندرية

الهُدَى وَالْمُرْتَبَعُ

الأصول والاستشراقية في فلسفة بروكس والوجودية

د. أحمد عبد الحليم عطية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

دار الثقافة للنشر والتوزيع
٤ شارع سيف الدين الميراني - القاهرة
القاهرة / ١٩٦٤ - ٩٠٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ

إهداء

الى الذات الواحدة الوحيدة المتوحدة

أحمد عبد الحليم عطية

تمهيد

لقد كتبت عديد من المقالات التي أعتز بها عن الدكتور عبد الرحمن بدوي الذي يمثل — رغم اختلاف آرائنا حوله — قيمة كبرى في الدرس الفلسفي العربي المعاصر ولاحظت هامة ومشعة في تاريخنا الفكري • ان قيمة د • بدوي ليس في الكم الضخم للغاية الذي أصدره من كتب مؤلفة ومحققة ومترجمة • لكن في مشروع فكري ضخم تمتد جذوره الى رواد الفكر المصري المعاصر : مصطفى عبد الرازق وطه حسين ولطفى السيد • مشروع ارتبط بتاريخنا القريب لم يكشف النقاب عنه بعد لدى عبد الرحمن بدوي ولا يتمثل هذا المشروع فيما عرف بوجوديته انما يتمثل في محاولته اعادة بناء التراث الفلسفي العربي الاسلامي على ضوء التراث اليوناني • وكشف الكثير عن دور العرب في ذلك وخلال محاولته اعادة البناء حاول التعرف على الذاتية ذاتيتنا نحن • نستطيع اذا بذلنا بعض الجهد أن نتعرف على هذا المشروع الهام الذي لم يدرس بعد • وقد حاولنا في كتابنا الأخلاق في الفكر العربي المعاصر أن نعرض للأخلاق عند بدوي ونعرض في هذا البحث للأصول النظرية لأفكاره تمهيدا لدراسة فكره السياسي فكلنا يعلم أنه من مؤسسي مصر الفتاه وكان فيلسوف، الحزب ومنظره تمثل كتاباته في

صحف مصر الفتاة ، والصرخة ، والضمير الافتتاحية الأساسية التي تعبر عن موقفه وجاء كتابه الأول والأساسي عن نتيثسه ليدعم الفكر السياسي لبدوى ولصر الفتاه ومن هنا مشاركته في لجنة الخمسين لصياغة أول دستور مصري ، أكد فيه على الحريات الفردية التي نتمنى أن تتحقق ونتمنى أن نكمل هذا الجانب السياسي الذي يعطى أهم ملامح شخصية قيلسوفنا الشيخ المنعزل والذي ربما يفسر لنا سبب هذه العزلة .



الصوت والصدى

الأصول الاستشراقية لفلسفة بدوى الوجودية

(١)

مدخل حول وجودية بدوى

تتناول هذه الدراسة أحد الاتجاهات الفلسفية الرئيسية فى الوطن العربى وهو الاتجاه الذى يسعى لإبراز « الانسانية والوجودية » فى الفكر العربى . حيث نعرض لاستشراقية أو ما عرف بوجودية عبد الرحمن بدوى ، دراسة تحليلية نقدية لموقفه من التراث العربى الإسلامى توضح نظرتة للحضارة الإسلامية وموقفه من التراث العربى الإسلامى وموقفه من العقلية العربية . وذلك لبيان حالة الالتباس المزدوج واغتراب الفكر العربى المعاصر عن واقعه وقضاياه .

والحقيقة أن بدوى يمثل حالة أزمة والتباس على المستوى الشخصى الذاتى ، وعلى مستوى دوره الفكرى الثقافى ، فهو من أكثر الدراسين العرب اهتماما بالدراسات الفلسفية الإسلامية ومع ذلك يستشعر ان اهتمام الغربيين به يفوق اهتمامنا نحن ، لذلك يتوجه اليهم بالكتابة ويسخط من تقصيرنا فى العناية بدرس أفكاره^(١) . ويبدو هذا الالتباس الذى أشرنا اليه فى موقفين متباينين تجاه بدوى : أحدهما ينظر اليه

من الخارج فيرى فيه بناء ضخما من المعارف الموسوعية ،
والآخر يسعى الى تحليل ودراسة كتابات بدوى ومساهمته
فى الفكر العربى المعاصر والتي يمكن خلال مناقشتها وتحليلها
ابراز نواة مشروع فكرى ازدهر فى بداية الأربعينات بتأثير
النهضة المصرية والليبرالية الوطنية وتفتح الجامعة المصرية
على المذاهب والأفكار الفلسفية المختلفة .

ويمثل بدوى أصدق تمثيل حالة الاضطراب والقلق التى
نحياها جميعا والتي مر بها تاريخنا المعاصر . فقد ولد بعد
انتهاء الحرب العظمى الأولى فى فبراير ١٩١٧ وتعلم بالجامعة
المصرية وتخرج منها ١٩٣٨ متعلما على كثير من الأساتذة
الفرنسيين مثل : كواريه ، واندرية لالاند ، وكراوس . وبدأت
كتاباته مع الحرب العظمى الثانية وتفتح وعيه مع ازدهار
الليبرالية المصرية التى عمقها لطفى السيد وأشاعها طه حسين
فى الثقافة والفكر ويتمثلها بدوى داخل الجامعة وخارجها .
واتضح فى كتاباته فى مجال الفلسفة . فهو أكثر من
غيره استحقاقا للدراسة نتيجة جهوده وتاريخه الفكرى
واسهاماته المتعددة التى تمثلت فى أشكال عديدة من البحث
والتحقيق والترجمة وظهرت فيما أطلق عليه : مبتكرات ،
خلاصة الفكر الأوربى ، دراسات اسلامية ، ترجمات .

ويستشعر بدوى حقيقة دوره الثقافى والفكرى ، وهو الوحيد الذى أشار الى هذا الدور بما قدمه من ترجمة ذاتية كتبها فى موسوعة الفلسفة يحدد فيها هويته ويعلن عن نزعتة الفلسفية حيث كتب يصف نفسه بأنه : « فيلسوف ومؤرخ مصرى ، فلسفته هى الفلسفة الوجودية فى الاتجاه الذى بدأه هيدجر وقد أسهم فى تكوين الوجودية بكتابه الزمان الوجودى ١٩٤٣ قد أحاط علما بكل تاريخ الفلسفة وتعمق مذاهب الفلاسفة المختلفين الألمان منهم بخاصة ، لكن أقوى تأثير فى تطوره الفلسفى انما يرجع الى اثنين هما هيدجر ونييتشه (٢) .

يخبرنا بدوى مرارا فى كتاباته وأحاديثه وفى حوارات عديدة معه انه كان ومازال يعتقد الفلسفة الوجودية مطورا ذلك الاتجاه الذى بدأه هيدجر . والحقيقة ان ما أعلنه بدوى وتابعه فيه البعض وصدقناه من أن فلسفته هى الفلسفة الوجودية هو قول فى حاجة شديدة جدا الى التفسير ، لا أقول انه أكذوبة لكنه قول يحتاج الى تثبيت وتحليل . علينا اذن أن نناقش دعوى بدوى من خلال كتاباته المختلفة ونطرح عليه بعض الأسئلة لمعرفة حقيقة وجوديته .

وأول كتب بدوى التى يعلن فيه موقفه وأقربها الى نفسه هو كتابه « نيتشه » الذى يعد عند معظم مؤرخى الفلسفة

رائد الوجودية ذات التوجه الانساني المتمرد الرافض ، يقدمه لنا بدوى فى كتابه باعتباره صورة من صور الفكر الأوربى فى اطار مشروعه الذى يهدف الى تقديم « خلاصة الفكر الأوربى » لىبين لشباب جيله طريقة العقل الأوربى وهو يسعى لاقامة نظرة جديدة انسانية للحياة والحضارة^(٣) . ان الاهتمام بنتيشه هنا ليس فقط لانه رائد من رواد الوجودية بل لانه صورة للفكر الأوربى يقدمها لأبناء جيله مثلما يقدم له صوراً أخرى مثل أفلاطون وارسطو واشبنجلر ، يقدمهم لنا باعتبارهم وسيلة وأداة من أجل اعادة التفكير فى واقعنا وحياتنا الجديدة فالذى يهدف اليه ، الذى يعيننا حقا هو ان نحملهم على أن يفكروا فيما فكر فيه العقل الأوربى . . كى يتخذوا من هذا النظر وذلك التأمل والتفكير دافعا ومادة وأداة من أجل ايجاد هذه النظرة الجديدة التى باسمها سيعلمون ثورتهم الروحية المنشودة .

والحقيقة ان منطق دعوة بدوى الى اتخاذ الفكر الأوربى مثال ضد نزعتة الخلاقة المبدعة التى ترى أن الذات الحرة على غير مثال ، فهى ضد منطق من جهة ثانية نجد أن تطور العقل الأوربى الذى اعتمد على السيطرة على غير الأوربى لن يسمح لغيره أن يصل الى نفس الدرجة من التطور أى أن الآخر الذى يسعى الى تمثله هو الذى يعتبر الأنا عقبية يسعى دائما الى اخضاعها .

يتضح من دراسته اذن انها جزء من خلاصة الفكر الأوربي أكثر منها عرض لمذهبه الوجودي • ومن اللافت للنظر أن بدوى يقحم في نفس السلسلة : افلاطون وارسطو ويتحدث عنهم بنفس اللغة ويصفهم بنفس الصفات^(٤) بل ان ما قدمه بدوى عن ارسطو وكانط وهيغل والمثالية الألمانية كما يتضح من ثبت مؤلفاته أكثر مما قدمه عن الفلسفة الوجودية • ويقدم بدوى في كتابه « دراسات في الفلسفة الوجودية » عرضاً موجزاً عن الوجودية قاصداً اعطاء القارئ فكرة واضحة عن هذا المذهب الذي اختلط اسمه في ذهنه بمعان ليست لها به أية صلة^(٥) .

ويمكن عرض نزعة بدوى الوجودية أو ما يعتبره مساهمته الخاصة فيها من خلال الخطوط العامة التي يمكن استخلاصها من رسالته : « الموت في الفلسفة الوجودية » و « الزمان الوجودي » • ان المشكلة الحقيقية للموت هي مشكلة تنأى الوجود جوهرياً ويهدف بدوى أن يتناول الموت من حيث كونه مركز التفكير الفلسفي ونقطة الاشعاع في النظر الى الوجود : ان جعل الموت مركز التفكير في الوجود يؤذن بميلاد حضارة جديدة لان روح الحضارة تستيقظ في اللحظة التي تتجه فيها بنظرها الى الموت اتجاهاً يكشف لها عن سر الوجود • ويكمل بدوى بيان خطوط فلسفته « بخلاصة مذهبنا الوجودي » حيث يرى أن الوجود الحقيقي

هو وجود الفردية ، والفردية هي الذاتية ، الذاتية تقتضى الحرية والحرية هنا معناها وجود الامكانية ، والوجود الحقيقى الأصيل للذات هو الوجود الماهوى والوجود عنده وجود زمانى « الوضع الصحيح عندنا هو ان نفهم الوجود على أنه زمانى. فى جوهره وبطبيعته وتبعاً لهذا فان كل ما يتصف بصفة الوجود لابد أن يتصف بالزمانية » (٦) .

ويخبرنا بدوى ان هذه الخطوط العامة لمذهب فى الوجود سيجعل مهمته فى الحياة تفصيل أجزاءه حتى نستطيع أن نحقق للانسان هذه الغاية التى قلنا أنها غاية الوجود (٧) .
ونتساءل هل قدم بدوى تفاصيل هذا المذهب منذ كتب الزمان الوجودى ١٩٤٣ حتى اليوم . واذا كان لم يعقل فما حقيقة هذا الادعاء ؟

مكتبة التراث العربى
الاسلامى
مطبعة دار الاحياء

(٢)

« القراءة الوجودية للفلسفة العربية الاسلامية »

ان مهمتنا هنا مناقشة نزعة بدوى الوجودية ، ليس فيما قدمه من مساهمة فى الفكر الوجودى وانما من خلال محاولته قراءة الفلسفة الاسلامية قراءة وجودية ويبدو ان كتابات بدوى المتعددة فى التصوف هى الأطار الذى يقدم لنا فيه هذه القراءة والتي تحددت اطرها العامة فى دراسته الهامة «الانسانية والوجودية فى الفكر العربى » الذى يهدف بدوى من كتابته الى احياء بعض العناصر الخليقة بالبقاء فى تراثنا العربى حتى نعانى من وراء تمثله من جديد تجربة خصبة من شأنها أن تهيب لنا حاضرا ابدىا فى كيانه المتصل تجتمع امكانيات تطورنا الروحى القوى فنتدعى اللحظات الزمانية بوجودنا الواعى وهو بسبيل الوثبة الخارقة الى نطاق المجد الحضارى المأمول • وهو يعود الى تجربتنا الصوفية التاريخية لنستعين بها فى تجربتنا الحاضرة فنشيع فيها الحياة بفضل آخر صورة قدر لها الظهور فى الحضارة المحتضرة وهى المذاهب الوجودية . ويرى فى الوجودية ما يجدد الحضارة العربية أو يشيدها فى الحاضر فدورها عنده مثل دور الافلاطونية المحدثة فى الحضارة اليونانية والعربية • فبالنسبة للحضارة العربية ، لم يتم شىء من هذا السبيل بصورة واضحة • ويندب بدوى نفسه للقيام بذلك • فيسعى لبيان هذه النزعة الوجودية

فى الحضارة العربية ، والمعنى الخاص الذى يحدده للحضارة العربية هو المعنى الذى حدده اشبنجطر ، وهو يرى ان التراث اليونانى هو الذى صاغ روح هذه الحضارة حتى صارت دراسته هى فى الوقت نفسه دراسة لجوهر هذه الحضارة فكان ذلك ظاهرة التشكل الكاذب الذى اختفت فيه روح الحضارة العربية الأصلية تحت طلاء زائف من الحضارة اليونانية فكان سيطرة الأخيرة على الأولى فى الفلسفة والطب وكانت أصالة الأولى لدى الصوفية الأقطاب المبدعين كالبيسطامى والحلاج والسهرورى المقتول^(٨) .

يرى بدوى أن دراسة التراث اليونانى وبيان أثره هو بحث فى روح الحضارة العربية نفسها بكل مقوماتها وعناصرها فهو عنصر فعال ودائم الحياة فيها . الا أنه يرى أن العرب فى حاجة الى من ينسيهم اياه أو يخفف عنهم ثقل وطأته أو يرشدهم الى ينبوعهم الأصيل ، ومن رأيه أن من يمثل هذه الحالات على التوالى : أبو بكر الرازى والجاحظ والتوحيدى والسهرورى المقتول الذى دعا الى نزع انسانية . ويرى أننا معشر العرب اذا كان سيقدر لنا أن ننشئ حضارة جديدة فان مشكلتنا اليوم مع الحضارة الأوروبية هى بعينها نفس المشكلة التى عانها أسلافنا الذين انشأوا تلك الحضارة العربية . فهل لنا أن نستنبط العبرة من تلك التجربة الأليمة العائسية التى عانها أولئك الأسلاف .

الانسان وبينها سارية لدى الصوفية والفلاسفة الطبيعيين .
ويحدد لنا بدوى معالم هذا التيار ويرده الى مصدره ويرى
ان التأثير المولد لهذه النزعة الانسانية لم يكن التراث اليونانى
بمعناه المخلص وان كان التراث الشرقى من ايرانى ويهودى
وافلاطونى محدث الى جانب شىء من الهندى والبابلى
والكلدانى ، تلك هى الأصول الروحية الأولى للروح العربية .
ولقد كان من الضرورى فى منطق التاريخ الحضارى أن تصدر
هذه النزعة الانسانية عنها وحنها وحدها لا عن أى تراث
لجانبى آخر مهما تكن مكانته فى الرقى الروحى وغناه ، ان
هذه النزعة ضرورية الوجود فى كل حضارة والفاعل فى
ايجادها هو الأصول الروحية التى نشأت هذه الحضارة فى
أحضانها ، ويرى ان عدم التنبيه الى هذه الحقيقة هو العلة
فى عدم ادراك وجود نزعة انسانية فى الفكر العربى .

ويتناول بدوى أوجه التلاقى بين التصوف الاسلامى
والمذهب الوجودى ويخصص لها الكثير من كتبه . ويحاول فى
الانسانية والوجودية فى الفكر العربى أن يلتبس بعض الأفكار
بينهما . ففكرة الانسان الكامل فى نظرة تناظر فكرة الأوحى
فى الوجودية^(١٢) . والشعور بالوحدة مع الله يجد تعبيرا
عنه لدى الحلاج ولدى كيركجورد^(١٣) والوجود الذى يتخذ
كل منهما موضوعا له هو الوجود الذاتى الانسانى^(١٤) ان
يقدمه بدوى من تحليل للأحوال الصوفية فيه أبلغ بشاهد علو

المدى الذى وصلوا اليه فى التحليل النفسى الوجودى ، مما يجعل لدراسته لأحوالهم فائدتين ، الأولى ان تقدر هذه المذاهب الصوفية حق قدرها ، وتصفى عليها نورا وهاجا من التفسير الوجودى الحديث والثانية أن يكون فى هذه الدراسة — من جانبنا — نوعا من الاستفادة والاستفهام واتخاذ نقطة البدء فى مذهبنا الوجودى العربى الذى نود أن نجعل منه فلسفتنا الجديدة فى الحياة والوجود « (١٥) » .

وينبغى أن نشير بايجاز الى أننا نجد فى تفسير بدوى الوجودى متابعة للمستشرقين — وتلك نقطة سنعود اليها فيما بعد — فى أعماله متابعة لماسينيون الذى كان له الفضل الأكبر فى أنه تنبه الى هذه الناحية الوجودية فدرس الحلاج على هذا الأساس ، وكوربان الذى تنبه لهذا الجانب الوجودى لدى السهروردى وشارك فى نشر الوجودية فى فرنسا بترجمته لكتب هيدجر ، لهذا جاءت دراسته للسهروردى ملونة بهذا التفسير الوجودى (١٦) لذلك فهو (بدوى) يعتمد عليهما فى « شخصيات قلقة فى الاسلام » وهى دراسات ألف بينها وترجمها بدوى مبينا أنه قد آن الأوان أن ننفذ الى صميم الحياة الروحية فى الاسلام ممثلة فى أولئك الذين أشاعوا سورة التوتر الحى معرضين عن الظاهر الساذج الى الباطن الشاك. الزاخر بالمتناقضات فالصوفية هم المعبرون عن روح الحضارة العربية (١٧) .

ويصدر الانسان الكامل فى لغة شاعرية م جيشان نفس متوهجة ذات سمة انسانية وجودية يقول : « بين تألية الانسانية وتأسيس الألوهية سمعت فكرة الإنسان الكامل فى الحضارة الاسلامية حتى تعبر هوة اللانهاية بين المخلوق والخالق - تلك الهوة التى انبعثت عن ينبوع الروح السحرية فكانت مصدرا مزدوجا لقطبين متناقضين : لديانتها وادانتها^(١٨) . ويوجه لنا بدوى مع كل جيشان نفسه عتاب هادئ صاوخ حين يتساءل اما آن لنا اليوم معشر صحبى أن نستبب العبرة كل العبرة من تطور تلك الفكرة . . . ترجم بدوى وحقق النصوص الخاصة بفكرة الانسان الكامل لكنه لم يطورها وكان أجدر به أن يفعل لكنه للأسف خضع لنفس النقد الذى وجهه لروح الحضارة العربية .

ويعرض بدوى للروح العربية فى كتاب « من تاريخ الالحاد فى الاسلام » اعتمادا على تعريف اشبنجلر للحضارة وعلى محاضرات كارل هيرش بكر^(١٩) والالحاد عنده هو التنوير والانسانية والوجودية . وظاهرة الالحاد من أخطر الظواهر فى تطوير الحياة الروحية وهى تتسم بانها ارتبطت بنزعة التنوير التى نشأت فى العالم العربى الاسلامى كنتيجة لانتشار الثقافة اليونانية - لقد اتصف تنويرهم بأنه يطلب الحرية بكل ثمن دون أن يعبا بما سيناله من جوائها^(٢٠) .

وهو يرى فى تحقيقه لكتاب « المثل: العقلية الافلاطونية »

إن فلسفة السهروردي أو حكمة الاستشراق بمثابة النزعة
الإنسانية الحقيقية في الفكر العربي^(٢١) . ويستخرج في
عرضه لذهب صاحب المثل العقلية الأفلاطونية عناصر وجودية،
« ليس بمستغرب علينا إذن أن نستخرج منه عناصر لفلسفة
وجودية ؛ عناصر ساذجة في حاجة إلى كثير من الصقل
والتعديل والتنمية »^(٢٢) .

ويجتهد بدوي في تفسير شخصيات التصوف الإسلامي
تفسيرا وجوديا ، ويرى أن على الباحث أن يفلسف حيواتهم
على أنها لذوات وجودية باطنها زاهر بممكّنات التفتح على ضوء
المجهول . ويتخذ من رابعة العدوية نموذجا لذلك حيث يمكن
للقارىء أن يشعر بروح نتيثسه وعباراته القوية حين يصف
تحويلها وتطرفها في ذلك ، فالاعتدال من شأن الضعفاء
والتافهين أما التطرف فمن شبيمة الممتازين الذين يبدعون
ويخلقون التاريخ^(٢٣) . والمفارقة أن التصوف الذي يرى فيه
أساس إقامة دعائم وجودية عربية إسلامية يتحول إلى أثر
من آثار المسيحية ويدرس بطريقة استشراقية حيث يتناول
ماسينيون للحلاج^(٢٤) ويظهر توجهه الغربي بأحواله الدائمة
للتصوف المسيحي وشخصياته مقارنة إياها ترابعة^(٢٥) .

ويقرأ بدوي النص الصوفي « الاشارات الإلهية » قراءة
وجودية ويقدم لنا صاحبه باعتباره أدبيا وجوديا من القرن
الرابع الهجري مقارنة إياه وكافكا *kafka* وكان موضوع

الغريب من أبلغ ما سطرة قلمه وفيه ملامح وجودية لا يخطئها النظر من أول وهلة ولهذا كان موضوع الغربية الباعث له الى تلخيص العناصر الوجودية في كتابات التوحيدى • ويتوقف بدوى أمام عبارة التوحيدى « الغريب من هو. هي غربته. غريب » وهو معنى دقيق لا يفتن اليه الاثنان وجودى مثل صاحبنا هذا • فأبو حيان لما يقرؤه بدوى يزيدنا وصفا للغرب يستقرىء دقائقه ويحيط باطرافه مما يجعله عنده النموذج الأعلى للوجودى الحق (٢٦) • ويقدم لنا عدة بحوث قدمت فى أعمال المؤتمر الدولى للفلسفة بروما من أجل تأكيد الجوانت الوجودية للتوحيدى (٢٧) • ويقارن التوحيدى الذى يرى فى فى الصلاة حوارا بين الذات وبين نفسها مرفوعة الى أسس القوة العليا وبين جبريل مارسيل ، ويرى أن نظرة التوحيدى تفتح على الأبدية وعلى العلو • على الأمل ، لكنه أقل تفاعلا من رجاء مارسيل لانه صدر عن شعور اليم بما فى الحياة من تعارض وبن الوجود نسيج من الامتداد (٢٨) • ان العلو الذى يتجه اليه فى هذه المناجات أو الصلوات ما هو الا نفسه وبذلك يغلك فى داخل ملكوت الانسان شأن كل فلسفة وجودية حقيقية (٢٩) •

ويجد بدوى لدى « ابن سبعين » بذورا قوية للديالكتيك الحى المتطور فى مذهبه فى وحدة الوجود التى تجمع الاضداد. وعباراته تنطوى على كثير من المذاهب الجزئية فقبوله « الموحد عين الأحد » هو بعينه قول الحلاج « أنا الحق » وقوله ان

الذاهب من الزمان هو الحاضر هو قوله بفكرة الزمان السرمدى
Petrnal present التي أقام عليها الفيلسوف الفرنسى
المعاصر لوى لافيلى P'Laville فلسفته الروحية • ويوافق
بدوى على نقد (قدح) ابن سبعين للفلاسفة المسلمين ويستفيد
من ماسينيون فى تعليقه على موقف ابن سبعين هذا ويرى
ان فى النقد أول محاولة لنقد نفسانى لتاريخ الفلسفة
الاسلامية (٣٠) •

يتضح من دعوة بدوى الوجودية توجهه الغربى ، كما
يظهر من محاولته تأسيس وجودية عربية اعتمادا على التجارب
المسوفية استعانة بجهود الباحثين والمستشرقين خاصة
ماسينيون وكوربان ، كما يتأكد لنا من خلال اشاراته مماثلته
المستمرة بين هذا الموقف الذى يعيد تأسيس الفكر العربى
على أحد تيارات الفلسفة الغربية وبين موقف العرب القدماء
فى تأسيسهم للحضارة الاسلامية على التراث اليونانى • واذا
كان بدوى كما يخبرنا مرارا قد اتجه لليونان بتأثير نتيثيه (٣١)
فان دراسته للتراث اليونانى هى فى نفس الوقت دراسة
للحضارة العربية الاسلامية (٣٢) • وفى ظنى أن أهمية دور بدوى
الفلسفى ليس فى وجوديته بل هى تتمثل فى المقام الأول فى
رصده للتراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية • وسوف
نعرض فى الفقرة القادمة جهوده فى هذا السبيل تمهيدا
للوصول الى نظريته لروح الحضارة العربية وخصائصها التى
يتجلى لنا فى موقفه من العقلية العربية •

(٣)

التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية :

يتناول بدوى التراث اليوناني كما تمثلته واسيتوعيته الحضارة العربية الاسلامية في عدد كبير من كتبه ، وربما لا نجانب الصواب ان قلنا ان مهمة بدوى في تاريخ فكرنا الحديث كانت في الأساس مهمة احيائية حيث قام باحياء التراث القديم الذي فقد معظمه في لغته الأصلية وتبقى في ترجماته العربية . ويشعر بأهمية هذا التراث ، ويرى ان لنا في المخطوطات العربية لكنوز كلما أمعن المرء في التقيب عنها ازداد ايمانا بما يجب علينا بذله من جهد متصل في هذا السبيل للموفق العائدة لا بالنسبة الى التراث الفكري العربي وحده بل أيضا بالنسبة الى التراث الإنساني العام (٢٣) وهذا ما قام به في كتابه « دور العرب في تكوين الفكر الأوربي » موضحا دور العرب في حفظ التراث اليوناني وشرحه (٢٤) . ويعطينا في نهاية مقدمته تحقيقه لكتاب أرسطو في النفس مثلا على أهمية التراث اليوناني في العربية أو بمعنى أدق أهمية دور العرب في حفظ هذا التراث (٢٥) .

وفي اطار اهتمامه برصد التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية يتناول تراث أرسطو في العربية ويعرض لجهود

الباحثين في درس هذا التراث ويرى أن مهمته اكمال هذه الجهود فيما يتصل بما بقى لدينا حتى الآن في مكتبات أوروبا وأمريكا والشرق من هذه المؤلفات الارسطية وما نشر منها • ويبدأ بالكتب المنطقية ثم الطبيعية والالهيات وما بعد الطبيعية ثم الكتب الأخلاقية والسياسية وأخيرا الكتب المنحولة • وفي كل منها يذكر المخطوطات ومن أشار إليها وما نشر منها والحقيقة ان كثيرا من هذه الأعمال قام بدوى نفسه بتحقيقها ونشرها (٣٦) •

وقد حقق بدوى « منطق أرسطو » في ثلاثة مجلدات • وهو يهدف من نشر وتحقيق الترجمة العربية لكتب ارسطو المنطقية الى هدف مزدوج : أولا بعث هذا التراث الغربى الجيد ليقدم للناس شاهدا على المنزلة العالية التى بلغتها عناية العرب بالتراث اليونانى التى تتمثل فى هذه الترجمة وفى العناية التى أحيطت بها النصوص اليونانية بحيث حرص القوم على أن تكون بين أيديهم أدق صورة عن الأصل ، فلم يكتفوا بالترجمة الواحدة بل تعاقبت الترجمات على النص الواحد ثانيا : أن نستعين بهذه الترجمات نفسها فى استعمالنا الحالى لتلك المؤلفات اليونانية ، فهى تنهض بحاجتنا العملية اليوم ونهوضها لا يقتصر على دقة النقل بل يمتد الى ذقة المصطلح الفنى • وليس فى هذا ما يدعو الى أسر المرء

لنفسه من قيود الماضى اللغوى بل هو على العكس من هذا
يشد من أزر التوثب الى خلق لغة جديدة (٣٧) .

ولا يكتفى برصد مخطوطات ارسطو فى العربية وتحقيقتها
ونشرها واستخداماتها فى ايجاد لغة فلسفية جديدة بل يعرض
لأثره فى الحضارة الاسلامية وكيف تقبل العرب أعماله وتمثلوا
صورته . ويبدو أن رأيه فى أرسطو عند العرب قد تأثر الى
حد كبير بآراء المستشرقين ، فهو يحدد لنا فى « المثل العقلية
الافلاطونية » موقع ارسطو فى الحضارة العربية . ويرى أن
المذهب الارسطى بعيد عن الروح العربية الشرقية . وانه لم
يستطع أن يظفر بحق المواطن الا بعد أن طعم بدماء أفلاطونية
افلوطينية (٣٨) .

ويقدم لنا فى « ارسطو عند العرب » قراءة العرب أو
قل قراءات العرب لارسطو ، فالعرب فى تعاملهم مع الفلسفة
اليونانية يقدمون لنا فهمهم وتفسيرهم وتأويلهم لها . وهذا
ينطبق على تعاملهم مع المعلم الأول فالشعوب والأفراد
لا يهمها أن تعرف أرسطو كما كان فى واقع التاريخ بقدر ما
يعنيها ان ندركه كما تريد لها حاستها التاريخية المنبثقة من
روح الحضارة التى تنتسب هى اليها . وعلى أرسطو فى هذه
الحالة التى لا يتفق فيها تاريخيا وأمانى هذه الروح أن يحنى
رأسه ويكيف نفسه لهذه الأمانى (٣٩) .

ويعرض لأفلوطين عند العرب حيث يقدم تحقيقا لكتاباتة
فى العربية ويتعجب بدوى ومعه كل الحق من حظ افلوطين
فى العالم العربى • ان أثر أفلوطين فى الفكر الاسلامى عامة
لا يقل أبدا عن أثر أرسطو بل يزيد عليه فى تشعبه كما يرى
بدوى فهو يشمل الفلسفة والمذاهب الدينية ذوات النزعات
الروحية الغنوصية وتغلغل فى ضمائر المفكرين المسلمين بطريقة
لاشعورية كانت أعمق نفوذا من ذلك المذهب المنطقى الجاف
الذى كان لاسطو • ويعتمد بدوى هنا اعتمادا كبيرا على بحث
كرواس « أفلوطين عند العرب » فى تبين تأثير « اثولوجيا »
فى الفلسفة الاسلامية • والنتيجة الخطيرة — كما يقول بدوى
فى اكتشاف كرواس — الذى يفوق دين بدوى له كل وصف —
هى أنه ترجم أو (لخص وترجم) الى العربية من تساعيات
لفلوطين أكثر مما تضمنه نص اثولوجيا ، وخطورة هذه
النصوص تتمثل فى بيان ان ما استخلص من تساعيات
افلوطين وترجم الى العربية أكثر بكثير مما كان يظن (٤٠) •

ويقدم لنا أيضا صورة الافلاطونية المحدثة عند العرب
وهى صورة هامة جدا وخطيرة ذات تأثير كبير على العقلية
والحضارة العربية • ويقدم لنا مجموعة من النصوص معظمها
لابرقلس مثل « الخير المحض » و « حجج برقلس فى قدم
العالم » الذى ترجع أهميته فى كونه يتضمن نصا فقد أصله
اليونانى ولم يبق الا فى الترجمة العربية • ويتناول رد يحيى

النحوى عليه ويذكر من تأثر به من العرب ليين تغلغل الأفكار الافلاطونية المحدثة عندهم فقد نقل حجمه الغزالي فى « تهافت الفلاسفة » وأبو البركات البغدادي فى الجزء الثالث من كتابه « الملك والنحل » وغيرها ، وبين هنا فان هذه النصوص التى يقدمها تكشف عن جانب من أخطر جوانب الفكر الاسلامى جانب الافلاطونية المحدثة التى ثبتت للمشائية الارسطية . وزاحمتها فى فضل تكوين النظرة الفلسفية للمسلمين فى العصر الوسيط (٤١) .

وكما فعل مع « ارسطو عند العرب » ١٩٤٧ و « افلوطين عند العرب » ، « الافلاطونية عند العرب » ١٩٥٥ يتناول « افلاطون فى الاسلام » حيث يعرض طائفة من نصوص افلاطون الصحيحة والمنحولة التى ترجمت الى العربية فى القرنين الثالث والرابع الهجرى . وتتساءل عن لماذا اختلفت العنوان من العرب الى الإسلام فلا نجد مبررا يقدمه لنا ، الا اذا كان نشره فى طهران ١٩٧٤ وراء ذلك أو متابعته لتسمية كوربان للكتابات العربية باسم الفلسفة الاسلامية . ولنا أن نتساءل عن قيمة ما قدمه بدرى ، هل هو جهد تجميعى ، وهل هو المادة وتحقيق ونشر لما سبق نشره . حيث يظهر فى الكتاب بشكل واضح أسلوب بدوى فى التحقيق الذى يتسم بعدة صفات منها التحقق عن نسخة واحدة واعادة نشرها حقق من قبل (٤٢) .

ويبين في تحقيقه « الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام » ١٩٥٤ ان غرض مؤلفه أو مترجمه هو بيان مالىونانيين من فضل فى النظريات السياسية وان لهم فى السياسة مؤلفات لا تقل عن مؤلفات الفرس قيمة فى هذا المجال . ان بدوى حين يتجه خطوة واحدة للشرق لا يلبث أن ينتقل سريعا الى قبلته الأساسية الغرب وكما قدم لنا فى « الحكمة الخالدة » أثر من آثار الفرس يقدم لنا فى هذا الكتاب أثرا من الفريق المناصر لليونان^(٤٢) مؤكدا على توجيهه الأول للتراث اليونانى الذى تحدد منذ البدايات الأولى لكتاباتة ١٩٤٠ حيث عرض فى كتابه الثانى « التراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية » لبرنامجه الأساسى .

يقدم بدوى فى كتابه التأسيسى « التراث اليونانى » ستة ابحاث هامة لخمسة من كبار المستشرقين موزعه على أربعة أقسام ، ويضيف لترجمته وتولييفه بين هذه الدراسات مقدمة تمثل لنا مفهومه للتراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية وهو الجهد الذى نسغل بل طوال حياته ، ويوضح لنا ان هذه الأبحاث التى تبدو على قدر من التباين تظهر عند الاحساس المرهف النفاذ الى جوهر المشكلات الوحيدة التى تمكن فيها وتخضع لها فى الآن نفسه فيرتفع بها مشكلة واحدة هى حقيقة مسألة المسائل ومشكلة المشكلات انها مشكلة الحضارة الاسلامية نفسها وجوهرها وفكانتها. بين الحضارات

وحظها من السمو والامتياز وبالتالي وهذا هو المهم خط حاملها من الطرافة والجدة • وهو يؤكد أننا نستطيع من خلال معرفة موقف الحضارة الاسلامية من التراث اليونانى سواء فى حالة الأخذ عنه أو الثورة عليه أن نضل الى جوهر هذه الحضارة الاسلامية وخصائصها المميزة •

ويعبر لنا بدوى عن موقفه من الحضارة العربية الاسلامية وهو موقف يختلف كلية عن موقف أستاذه مصطفى عبد الرازق، حيث يقترب بشدة بل ينقل حرفيا رأى المستشرقين فى العقلية والحضارة العربية الاسلامية ، فهو يرى أن الاتجاه العام لروح الحضارة الاسلامية ينفر نفورا شديدا من التراث اليونانى فيحمل عليه حملة عنيفة شعواء هى رد فعل قوى لهذه الروح ضد روح حضارة أخرى شعرت بما بينهما من تباين يكاد يصل الى حد التناقض • لقد فشل فى محاولة معارضة النتائج المميز لروح الحضارة اليونانية بنتاج من نفس طبيعته – والخلاصة أن روح الحضارة الاسلامية متباينة أشدة التباين مع روح الحضارة اليونانية • ومن معرفتنا بهذا التباين نستطيع أن نفهم الصراع العنيف الذى قام بين هاتين الروحين • فالروح اليونانية تمتاز بالذاتية بينما الروح الاسلامية تفنى الذات فى كل ، ليست الذوات المختلفة أجزاء تكونه بل هو كل يعلو على الذوات كلها ، وليست هذه الذوات الا من أثاره ومن خلقه، ييسرها كما يشاء ويفعل بها ما يريد • فالروح الاسلامية

عند بدوى تنكر الذاتية أشد الانكار ، وانكار الذاتية يتنافى مع ايجاد المذاهب للفلسفية كل المنافاه ، لان المذهب الفلسفى ليس الا تعبيرا عن الذات فى موقفها بازاء الطبيعية الخارجية أو الذوات الأخرى^(٤٤) .

ويستخلص بدوى مما سبق حكما متجافيا ينكر فيه على العقلية العربية القدرة على التفلسف ، حيث لم يقدر لهذه الروح أن تنتج فلسفة ، والأخطر من ذلك ، لم تستطع أن تفهم روح الفلسفة اليونانية وان تنفذ الى لبابها وانما هى تعلقت بظواهرها ، ولم يكن عند واحد من المشتغلين بالفلسفة اليونانية من المسلمين روح فلسفية بالمعنى الصحيح والا لهضموا هذه الفلسفة وتمثلوها واندفعوا الى الانتاج الحقيقى فيها وأوجدوا فلسفة جديدة شاعوا ذلك أو لم يشاعوا^(٤٥) . تلك وجهة نظر بدوى الأولى المحددة الصريحة والتي ظلت الى النهاية رغم محاولاته المتعددة لصياغتها بشكل أخف وبلغة مختلفة .

وإذا كانت الروح الاسلامية الخالصة تكشف عن لخصائصها ومميزاتها فى هجومها ورفضها نتائج الروح اليونانى كما يخبرنا بدوى فانها تكشف عنها أيضا فيما أخذته من التراث اليونانى ، وما أخذته هو العناصر الدخيلة على هذا التراث ، العناصر الشرقية التى مزجت بعناصر يونانية وفى هذا تعليل للنجاح الذى أحرزته الفلاسفة الجديدة عند العرب فى دراسات

عديدة يتضح فيها الفهم العميق لبعض اشكاليات التراث اليونانى فى العربية مما تجعله يماثل بين دوره الحالى. الذى يحاول أن يؤسس الفكر المعاصر على الوجودية مع الفكر العربى الاسلامى فى العصر الوسيط القائم على الافلاطونية المحدثة على الغنوص والكشف والعرفان • واذا كان بدوى يرفض الاتجاهات العقلانية النقدية والفلسفات العلمية فانه يجد مبررا تاريخيا - من وجهة نظره - فيما زعمه من علوم تمثل الروح الاسلامية لارسطو فاستعانت على هضمه بالافلاطونية المحدثة التى هى مزيج نصيب الرواى الشرقية فيه أكبر من نصيب الروح اليونانية •

ان ما يهدف اليه بدوى هو دراسة الحضارة الاسلامية خلال ما توصل اليه من نتائج خصبة تشعب اليه البحث وطال وامتد الى آفاق جديدة • فكان علينا أن نتجه الى بيان تصور بدوى للعقلية العربية أو روح الحضارة الاسلامية ، التى تشغل اهتمام بدوى كثيرا والتى قد يكون تصوره لها انعكاس لنفسه الحائرة المضطربة التى تخفى أكثر مما تعلن والتى تعرف بالذانية قولا دون التنظير الكافى لها ، وقد يكون المسكوت عنه فى خطاب بدوى الفلسفى أهم وأخطر من المعلن فهو كما أشرنا البداية الى أنه يمثل اشكالا مزدوجا طلى المستوى الفردى كذات وحيدة منعزلة بلا مواقف - تتوقف كثيرا أمام الزمان ويتجاهل كلية المكان - وكثرة اتخذت لها مكانا فى الفكر

العربي المعاصر تقول بالابداع الذاتي والخلق التلقائي اعتمادا على نماذج منقولة اما من التراث اليوناني أو من الفكر الوجودي المعاصر لقد نقل بدوي كثيرا ربما أكثر مما تصور - عن المستشرقين - وانكر هؤلاء وأخذ على ابن سينا وعوده التي لم يحقق فيها شيء ووعدنا هو وعودا كثيرة (٤٦) . لقد كتب بدوي وألف وقيل ان كتبه تجاوزت المائة الا أنه عبثا نلتبس مؤلفاته بين هذا الكم الهائل من الترجمات والتحقيقات فلا نظف بزاد وفيه بل ان تحقيقاته المتعددة التي ينتقد فيها الباحثين السابقين معظمها حقق من قبل اعتماد على نسخة وحيدة من المخطوط وان كنا لن نقترف ونزعم مثل بعض المدققين انه كثيرا ما لا يرجع الى المخطوطات نفسها (٤٧) .

الموقف من العقلية العربية أو روح الحضارة الاسلامية

سوف نتناول في الفقرات القادمة صورة بدوى ، ليس كما يتصورها هو - فان تصوره يتسم برغبة طموحة وأمل لا محدود وامكانية متفتحة متعددة التوجيهات لتأسيس الذات الخلاقة المبدعة - بل في كتاباته التي تعطى لنا صورة حقيقية لتفكيره الذي يقوم أولا وفي الأساس على دراسة وفهم الذات العربية التي يسميها أحيانا العقلية العربية وأحيانا أخرى الروح العربية أو روح الحضارة العربية الاسلامية .

والحقيقة ان موقف بدوى من العقلية العربية أو روح الحضارة العربية موقف غريب يتسم بالالتباس والغموض والازدواجية بحيث يمكننا أن نحدد في علاقاته بهذه الذات موقفين أساسيين : الأول موقف يمكن أن نطلق عليه موقف ذاتي داخلي من هذه العقلية (الذات) باعتباره أحد أفرادها يسعى لتأكيد وابرار المواقف الحية الوجدانية التي تتسم بالتوتر والخصوبة والحياة فيها ويتجه هدفه في اطار هذه النظرة الى تحديد ملامح الانسانية في الذات العربية وابرار الجوانب الحية أو ما يمكن أن نعتبره الجوانب الهامشية المسكوت عنها وهي ما يطلق عليها الحركات السلبية والمستورة

فى الفكر الاسلامى ويطعمها بالافكار الوجودية المعاصرة: انى
تمثل الوسيلة الوحيدة لحياء هذه الذات .

والموقف الثانى الذى يتخذه ازاء هذه الذات او العقلية
العربية هو موقف خارجى استشرافى غربى يبدو فيه اغتراب
الباحث عن موضوعه حيث ينفصل بدوى عن هذه الذات
ويتحدث عنها باعتبارها شيئا خارجيا باسم الموضوعية التى
يرفضها متخذا موقفا رافضا تاركا لها ليس بسبب احتلافها عن
الذات الاخرى يونانية كانت او غربية او لاتخاذها صورة مغايرة
بل وهذا أخطر ما فى موقف بدوى انكار الذاتية عليها وسلبها
عنها وابعادها عنها فهى عقلية تفتقد الذاتية^(٤٣) . والتى لا توجد
الا عبر ذات اخرى تشكلها ، أو اذا تمثلت نزعة من الفزعات سواء
كانت الافلاطونية المحدثه قديما أو الوجودية الأوروبية ، ومن
هنا يرجع الفضل دائما الى الغربيين (معلمى الانسانية)
يقول : « فيما يتعلق بأساتذتنا — والجمع هنا على مستويين —
فهم المستشرقون الذين درسوا ونقبوا وحلوا وحققوا التراث
العربى الاسلامى ، علينا متابعتهم والأخذ عنهم ولا بأس
أيضا من ترديد آرائهم التى تحط من قدر العقل العربى والعقل
السامى . ومن الفخران نعلن متاعتتنا لرأى رينتان^(٤٥) ومن
المنطق ان نصر عليه دون مناقشة .

وسوف نتناول أولا رأى بدوى فى العقلية العربية فى
جانبيه ، الذى يقدرها حق قدرها ، والذى يسلب عنها هذا.

موضحين موقفه منها ومن نتائجها وخصائص تفكيرها • وننتقل
بعد ذلك لبيان خصائص تفكيره وما يمكن أن يوجد لها من
تناقضات حتى ننتقل الى استشرافيته التي تعد بوجه من
الوجوه مصدر أحكامه من جهة وسبب الشقاق والتناقض
والوجداني الذي يظهر في هذه الأحكام حول العقلية
العربية من جهة أخرى •

يظهر موقف بدوي الايجابي تجاه الصوفية المسلمين
باعتبار أن التصوف هو الذي يمثل الأسهام الحقيقي للروح
العربية وهو الذي يعبر بصدق عن جوهرها كما يتضح في
الحديد من دراساته • ويفاجئنا في سفره الضخم « مذاهب
الاسلاميين » برأى مؤداه بيان الأصالة لدى الفلاسفة
المسلمين فالفلسفة الاسلامية تاريخ حافل باعلام أصحاب
المذاهب الذين أنشأوا أنظمة فكرية استندت الى التراث
اليوناني من ناحية والتراث الاسلامي من ناحية أخرى وينتج
من هذا التأثير المزدوج مركب فكري خاص يمتاز بالأصالة
إذا ما قورن بسائر التيارات الفكرية في تاريخ الانسانية^(٥٠) •
هنا لأول مرة يضيف بدوي للتراث اليوناني التراث الفكري
الاسلامي مصدرا للأصالة وان كان لا يبين لنا ما المقصود
بهذا التراث ولا بجوانب هذه الأصالة ولا يحللها بل يكتفي
بها عنوانا ضخما ليبرر لنا دراسته لها وكتابته عنها • والذي
يلفت نظر بدوي لدى هؤلاء (أصحاب المذاهب التي يدرسها)

هو أنهم بلغوا في التحرر الفكري في أمور العقيدة مبلغا عظيما نتمنى اليوم الذي نصل اليه بل أن نقترح منه ليكون وسيلة الى تجديد الفكر الاسلامى بعامة لنحصل من آخر مرحلة وصل اليها هذا الفكر المتعمق الواسع الآفاق بعد أن ران علينا جمود شديد خلال سبعة قرون أو يزيد (٥١) .

ويتضح هذا الحكم أيضا في تحقيقه للترجمة العربية القديمة لكتاب أرسطو « الطبيعة » حيث يعدد لنا الشروح العربية للكتاب ، وشراحه ، ويعرف بهم ويعرض لنا في خاتمة تصديره رأيا هاما في العقلية العربية فالشروح الواردة هنا في غاية الجودة وعمق الفهم وتدل على المدى العظيم الذى بلغته الدراسات الفلسفية في العالم الاسلامى فى القرنين الرابع والخامس . صحيح أن هؤلاء الشراح استعانوا بشروح الشراح اليونان ولكنهم كما يخبرونا زادوا على هذه الشروح اليونانية بما يزيد فى تعميق معانى أرسطو (٥٢) .

كما يعطى رأيا فى ابن رشد يظهر فيه بعض التقدير فى مقدمة تحقيقه لتخليص الخطابة لابن رشد الذى أستبدل بالأمثلة اليونانية التى أعطاها أرسطو نظائرها فى الاسلام لانه رآها مجهولة تماما لدى القارىء العربى الذى يتوجه اليه فاستشهد بشواهد من الفقه والتاريخ الاسلامى واللغة العربيا والحق أنه بذل مجهودا محمودا فى هذا الباب وبخاصة فى

المقالة الثالثة حيث أراد أن يطبق القواعد والنماذج التي يذكرها أرسطو على اللغة العربية والأدب والخطب العربية ووفق في هذا كثيرا (٥٣) ويصل رأيه في العقلية العربية أعلى درجة من التقدير في دراسته حازم القرطاجنى منهاج البلغاء وسراج الأدباء الذى عقد فصلا تكلم فيه نظرية أرسطو فى الشعر يقول : « لأول مرة نجد فى كتاب لأحد علماء البلاغة الخالص ، غير الفلاسفة عرضا وافادة من نظريات أرسطو واستقصاء بالغها لها باهتمام وحسن فهم ورغبة فى التطبيق على البلاغة العربية والشعر العربى (٥٤) . وهذا فضل عظيم لحازم القرطاجنى يدل على سعة أفقه العلمى ومدى فهمه لاسرار البلاغة حيث يتناول فكرة المحاكاة بتفضيل واسهاب لا نجد له نظيرا . . وهذا القسم هو أبرز مجهود شخصى بذله حازم واعتمد على نفسه وعلى استقرائاته فى الشعر العربى . . لقد أبان فى هذا الفصل عن ثقافة فلسفية عميقة ومهارة فى تحليل المعانى الجمالية بحيث نستطيع أن نؤكد أنى فى هذه الصفحات أول محاولة عربية فى علم الجمال (٥٥) .

ان بدوى فى الوقت الذى يمتدح فيه القرطاجنى وهى المرة الأولى أو من المرات القليلة التى يمتدح فيها جهدا ما ، فإنه ينتقد جهد الفارابى وابن سينا مما يجعلنا نتساءل عن سبب مدحه لحازم ونقده لمن نقل عنهم . ان موقف بدوى من الفلاسفة العرب محير للغاية يتسم بالغموض والتناقض ويمكن

أن ندلك على بمثال واضح وحالة محددة هي موقفه من ابن سينا الذي يصدر عليه حكمين مختلفين ، يظهر الأول في تحقيقه البرهان من كتاب الشفاء والثاني في تحقيقه لكتاب الشعر ، في الأول يعطينا رأيا ايجابيا في ابن سينا ، ففي الفقرة الثالثة من تصديره يتحدث عنه وعن كتاب البرهان ، فابن سينا قد استعرض مواد كتاب البرهان وهو يحاذي المعلم الأول حينما وكأنه يفسره ويلخصه ويستطرد بمناسبة الى ما يدفع اليه ما ورد من آراء في أغلب الأحيان فكان عن ذلك هذا العرض الواضح المستقصى الدقيق معا الذي جاء يسبح وحده (٥٦) . وما يقدمه ليس تفسيراً للكتاب وليس تلخيصاً فهو لا يحاول ان يتقيد بترتيب الأصل الذي يتولى تلخيصه بل يرتبه على نحو يراه منطقياً أكثر . وفي عرض ابن سينا أشياء كثيرة من تفكيره واطلاعه الخاص أو من افادة الشراح اليونانيين . والحق أن قدرة ابن سينا على الفهم والاستيعاب منقطة النظر لا تدانيها الا قدرة القديس توما الاكوييني الا أن ابن سينا يمتاز عنه بالطلاوة والانطلاق من قيود المنهج الاسكلائي الجاف . وهذه ميزة محمد للفلاسفة المسلمين عامة اذا ما قورنوا بالفلاسفة المسيحيين في العصور الوسطى وهي أن الأولين لم تتسغلهم الاعتبارات الدينية وهم بصدد التفكير العلمي الخاص بينما ألحت على الآخرين . لهذا لم نشهد في تاريخ الفلسفة الاسلامية تحريماً لكتاب البرهان كذلك التحريم الذي قرره الكنيسة الشرقية (٥٧) .

ويعد هذا الموقف الايجابي من ابن سينا والفلاسفة المسلمين والعقلية العربية والذي يعلى من شأنها موقفا شادا و غربيا وسط الحشد الهائل من الأحكام السلبية التي يصدرها بدوى على العقل العربية وعلى نفس هؤلاء الفلاسفة الذين امتدحهم • ويتضح موقف بدوى من العقلية العربية والشرقية عموما فى مقدمة تحقيقه لكتاب مسكوية « الحكمة الخالدة » حيث ينتقد انتشار أدب الأمثال والحكم والمواعظ فى الشرق لأن الاكتفاء اللفظى كثيرا ما يقوم مقام الطاقة الفاعلة وهو من أسباب ضعف الشرق وانحلاله • ان العقلية العربية قاصرة عن الابداع وما تبذعه يصدر عن أصول سابقة فدورها يتمثل فى النقل والترجمة ، بل انها من وجهة نظر بدوى — الذى يتابع رينان — غير قادرة على الفهم والاستيعاب والنقل والتمثيل كما يظهر ذلك فى تقديم بدوى لتحقيقه الترجمة العربية القديمة لكتاب أرسطو الخطابة « فالترجمة جاءت وبالأسف سقيمة انحرفت عن معانى النص ، وأساعت فهمه وعبر المترجم — المجهول لنا — عما فهمه أو بالأحرى ما أساء فهمه بالفاظ واصطلاحات غريبة يعسر على المرء أن يفهم سر التجائه اليها(٥٨) • ولا يكتفى بدوى باصدار أحكام قياسية على جهود العرب بل نجده يكرر فى سعادة أحكام الآخرين حيث نجده يتفق مع ابن سبعين فى نقده للفلاسفة المسلمين وتظهر سعده فى عرض رأى الصوفى الأندلسى الذى يقلل من قدر

الفلاسفة ويطعن فيهم ومدى فهمهم ولا يستثنى من نقده احدا : الفارابى وابن سينا والغزالي وابن رشد « (٥٩) .

والخلاصة اننا نفتقد القدرة على الفهم والدرس الجاد العميق ولا نمتلك المنهج أيضا كما يخبرنا بدوى فى كتاب « النقد التاريخى » يقول : « ان هذه الأبحاث لم تتفد بعد النفوذ الكافى فى الدراسات العلمية بالعربية . . ومن أكبر أسباب النقص فى الدراسات التاريخية عندنا الافتقار الى المنهج الدقيق والنقد العلمى النزىه المتمرس بطرق البحث العلمية . وجل ما نشر فى العربية حتى الآن من أبحاث تاريخية أو تحقيق لنصوص عربية مصاب بأفة مستعصية من جراء هذا الافتقار الى المنهج فى دراسة التاريخ وتحقيق النصوص (٦٠) .

ان موقف بدوى من العقلية العربية لا ينفصل عن السياق العام لتفكيره فهو يتحدد دائما بالنسبة للعقلية الأوربية ، سواء فى تأسيسه للنزعة الانسانية فى الفكر العربى بدءا من الفلسفة الوجودية أو فى دراسته للحضارة الاسلامية من خلال التراث اليونانى أو حكمه على جهود الفلاسفة العرب وما قدموه بالقياس الى ما قام به الأوربيون . حيث بين فى مقدمة (فن الشعر) الفائدة التى جناها النقد الأوربى من الدراسات حول « الشعر » وحين يتناول الكتاب وتلخيصاته

فى العربىة ىخرج بشعور اليم بخىبة الأمل فى أن ىكون العرب
قد أفادوا منه كما أفادت أوربا فى عصر النهضة (٦١) .

وىزىدنا بدوى توضىحا فى تحقىق كئاب الشسر من
شفاء ابن سىنا وتظهر أحكامه أكثر تفصىلا بىبىث ىبدو كأن
هناك خصومة بىنه وبىن العقلية العربىة وعداء بىنه وبىن
ابن سىنا ىصل الى درجة تهمىل ابن سىنا مسؤلىة كل ما نحن
فىه من تخلف عن أوربا فى مىدان الثقافة والأدب ، بىبىث
ىهاجمه بسبب وعوده التى لم ىفى بشىء منها . ولأن تقصىره
قد أدى الى عواقب وخىمة فى تطور الأدب العربى بىبىث لم
ىعرف مدى ما سىترتب على صنىعه هذا من نتائج والا كان
له فىما ىرى بدوى موقفا آخر . ىتغافل بدوى عن الاختلافات
بىن المجتمعات العربىة والأوربىة وعن اختلاف تطور كل منها
السىاسى والاجتماعى وما ىترتب علیه من بىاة ثقافىة وأدبىة ،
وأسباب هذا التطور والاختلاف ولا ىرى فقط ان تطور الآداب
الأوربىة ىرجع الى التأوىلات البىددة لفن الشعر بىنما جمود
الآداب العربىة مصدره وعود ابن سىنا التى لم تتحقق .
ىقول : « لا معنى اذن للاحتجاب باختلاف الظروف فى العالم
العربى عنها فى العالم الأوربى انما العلة كلها فى العقول
التى تناولت الكئاب فى العالم العربى فلم تستطع أن تقدم
للناس صورة صحىحة عنه ، ولا أن تبرز البادىء الكبرى
التى تضمنها وأن تدعو الناس الى الافادة منها والاقضاء بها .

ان هذا الموقف من العقلية العربية ومن الفلاسفة المسلمين يحتاج الى فهم وتفسير وتساؤل عن السبب ؟ ثم اليس بدوى نفسه ينتمى الى هذه العقلية — وهو بدوره أعطانا وعودا أكثر من وعود ابن سينا — ومن هنا علينا أن نتجه الى كتابات بدوى لنستخلص منها خصائص تفكيره ، تلك الخصائص التي يجد فيها كثير من الباحثين مأخذ تطابق مأخذه هو على غيره من الباحثين يحق لنا أن نطرح هذا السؤال هل تنطبق أحكام بدوى التي أصدرها على العقلية العربية على تفكيره هو نفسه ؟



(٥)

صورة بدوى أو اغتراب العقل العربى :

يحتاج بدوى دائما الى تأكيد ذاته ، وينبع ذلك من احساس عميق لديه بعدم تقديره حق قدره حيث لا يجد اهتماما بكتابه لدى الباحثين العرب مثلما يجد لدى الغربيين ، وعلى ذلك يكتب عن نفسه فى موسوعة الفلسفة مؤكدا على امتيازها (٦٣) ، وهو دائم الاحالة فى جميع كتبه الى جميع كتبه التى ربما تكون هى الكتابات العربية الوحيدة التى يشير اليها بحيث يصبح هو المركز الذى يعود اليه باستمراره مما يجعله مثال للتمركز حول الذات • ويتضح ذلك فيما كتبه عن نفسه فى مادة (بدوى) فى موسوعة الفلسفة ويشير فى هذه المادة لأول مرة على غير عادته الى مراجع عربية غير كتاباته فيذكر مقالات فى مجلات وجرائد كتبت عنه (٦٤) • فهل المسألة اغراق فى الذاتية اتفاقا مع نزعتة الفردية الوجودية أم ان القضية هنا تتجاوز الذات الخاصة الى حكم عام على الذات العربية يتابع أحكام المستشرقين ؟

يتضح ذلك اذا ما راجعنا مواد موسوعة الفلسفة التى كتبها حيث لم يخصص سوى ١٤ مادة عن العرب فى موسوعة مكونة من ٢٣٨ مادة متجاهلا شخصيات هامة للغاية • مع اغفال كثيرا من المؤلفات الهامة فى العربية وهناك محاولات فلسفية

عربية تستحق مادة مستقلة وهي تضاهي محاولة بدوى جرى اغفالها وعلى العموم فان تاريخ الفلسفة الاسلامية والفكر العربى فى القرون الوسطى لا ينال لديه ما يستحقه من حيز واهتمام (٦٥) .

وعلى الرغم من اهتمامه الشديد بالمنطق : تحقيقه لمنطق أرسطو ، دراسته عن المنطق الصورى والرياضى ، ومناهج البحث العلمى ، إلا أننا نجد اللا منطقية وعدم الدقة فى استخدام المصطلحات واعطاء تعريفات مختلفة للمصطلح الواحد هو ما يميز جهد بدوى (٦٦) . وهذا ما لاحظته العديد من الباحثين . ان بدوى يقع فى تخبط مبدئى فى « كتابه الاحاد فى الاسلام » كما يخبرنا ملحم قربان . هذا التخبط نتيجة عدم التمييز الجدى بين عدة معانى مختلفة لكلمة الحاد (٦٧) .

وسوف تتناول تحقیقات بدوى المختلفة الذى تتسم معظمها بكونها محققة عن نسخة واحدة فى الغالب وأنها قد حققت من قبل ومن هنا اشارة بدوى الدائمة لغيره من المحققين ، اشارة نقدية تتسم بلهجة عدائية ، فهو يتناول فى تحقيقه كتاب أرسطو فى « النفس » وعدة كتب أخرى مثل : « الجاس والمحسوس » لابن رشد و « النبات » المنسوب الى أرسطو بتفسير نيقولاوس وكان ابرى قد سبق بدوى فى نشرها على

ثلاثة أعداد من مجلة كلية الآداب عام ١٩٣٤ وأضاف إليها مقارنات وتعليقات طويلة ويبرر بدوى عدم الاكتفاء بهذه النشرة - وإعادة نشرها بعد عشرين عام ١٩٥٤ - بقوله : « أنه لما أطلعنا على نشرته (ابرى) وجدنا اننا خالفناه فى كثير من القراءات وحققناه على نحو آخر وجدناه مبررا كافيا لنشر تحقيقنا هذا (٦٨) . أى ان أستاذ الفلسفة العربى الذى يعمل بكلية آداب القاهرة ويدرس بها فى هذا الحين لم يطلع على احد منشورات هذه الكلية فى الفلسفة لمدة عشرين عاما كما يتضح من قوله قبل الاستشهاد السابق « ولم نكن نعلم بذلك (التحقيق) حين أعدناها للنشر (٦٩) . »

ويوجه الانتقادات العنيفة الى عدد من الباحثين والمحققين العرب فى تحقيقه لكتاب أرسطو « الأخلاق الى نيقوماخوس » فى حديثه عن شرح الفارابى - المفقود - لهذا الكتاب يهاجم أدق محققى الفارابى د . محسن مهدى الذى يسوق تبررات لنقص بعض أجزاء النص لا تقوم على أساس (٧٠) . ونفس الموقف يتخذه فى مناقشة كل من قسطنطين زريق وماجد فخري فى قولهم ان مسكوية أخذ عن نيقوماخيا بواسطة أرسطو من الافلاطونيين الجدد وسواهم (٧١) فقد أخطأ فخري فى تحقيق تدبير التوحيد وكل الاشارات التى يوردها لواضع نيقوماخيا المناظرة لما يذكره ابن بابجه هى اشارات وهمية (٧٢) ويحقق بدوى فى كتاب « أرسطو عند العرب » فصل فى حرف

اللام من ما بعد الطبيعة اعتمادا على نسخة واحدة وهذا النص كان قد نشره الدكتور أبو العلا عفيفى مع مقدمة وترجمة عن الانجليزية لمقالة اللام بأكملها وينتقد بدوى عمل عفيفى لأنه نقل عن الانجليزية وليس عن اليونانية ، كما ينتقد أحمد أمين فى الهامش بلا مناسبة ويفيض فى بيان ألوان النقص والخلط فى تحقيق النص وكلها راجعة الى عدم مراجعة المحقق للنص اليونانى الأسمى (٧٣) .

وقد يبدو النقد السابق مبررا يسوقه بدوى من أجل اعادة تحقيق النص ثانية ربها عن نفس المخطوط ، وقد يتقبل البعض ذلك ، الا أن يأتى محقق ويدلى برآيى متناقضين فى تحقيق واحد فهذا ما يحتاج الى تفسير .

يقدم لنا بدوى فى كتابه « رسائل فلسفية » طائفة من الرسائل تتناول جوانب فلسفية بالغة الأهمية تكشف عن ألوان من الفكر الفلسفى عند العرب متنوعة فى الأولى « رسالة الكندى فى العقل » وهى على صغرها تحتل مكانة ممتازة ومن هنا كان الاحتفال بها وكثرة الدراسات التى تناولتها فقد ترجمها رتشارد مكارتى للانجليزية كما حققها محمد عبد الهادى أبو ريدة الذى ينتقد بدوى تحقيقه لها « فقد تبين بعد الفحص الدقيق ان نشرة هذه الرسائل كلها (رسائل الكندى) حافلة بالأخطاء ولا بد من اعادة تحقيقها. كلها من جديد (٧٤) . وقد

ترجمها بدوى نفسه الى الفرنسية فى كتابه عن تاريخ
الفلسفة فى الاسلام *Histoire de la philosophie en tislam*
فى نفس العام الذى ترجمها فيه الى الفرنسية جوليفيه
عام ١٩٧١ • وقد بين بدوى ان كل من : أبو ريده ومكارثي
وجوليفيه قد اعتمدوا على مخطوط أيا صوفيا الوحيد رقم
٤٨٣٢ ، لكنه لم يرض عن نشره هؤلاء لما فيها من أخطاء
وتحريفات عديدة ، ولهذا رأى ضرورة إعادة تحقيقها ، ويتضح
رغم عدم تصريحه بذلك انه اعتمد على نفس المخطوط الوحيد •
ليس هذا فقط ما نريد بيانه ، ان ما يهمنى الاشارة اليه هنا
هو حكمه على تحقيق أبو ريده لرسالة العقل ولبقية رسائل
الكندى ، وهو حكم يتناقض مع حكم آخر على نفس تحقيق
هذه الرسائل أصدره بدوى فى تحقيقه لكتاب أرسطو
« النفس » فهو تحقيق ممتاز كما يشير الينا بقوله : « راجع
النشرة الممتازة لرسائل الكندى الفلسفية التى قام بها الدكتور
محمد عبد الهادى أتو ريده والمقدمة التى صدر بها هذه
الرسائل^(٧٥) فكيف يمكن أن نتقبل من باحث واحد رأيين
مختلفين فى عمل واحد •

وبنفس الطريقة ينتقد نشرات تحقيق رسالة الكندى فى
الحيلة فى دفع الأحران • لرتر فلتسر ودلافيد رغم تضافر
جهود هؤلاء الثلاثة على النص ورغم انه النص صغير
وهوضوعه سهل فانه أعاد نشره عن نفس المخطوط • وينشر

« رسالة في الحياة الفاضلة ، أو الفصول التي صدر بها
الفارابي رسالته في آراء أهل المدينة الفاضلة ويضللنا بقوله
أنها لم تنتشر من قبل في أية نشرة لآراء أهل المدينة الفاضلة (٧٦)
رغم أن محسن مهدي كان قد نشرها من قبل بصورة مستقلة
كما يتضح من استدراك بدوي نفسه أثناء حديثه عن تحقيقه
الذي يختلف كثيرا وأفضل مرارا من النص الذي نشره مهدي
ولا ندري أيهما الأفضل مرارا تحقيق بدوي ، أم تحقيق مهدي
الذي يعرف المحققين قدره ومستوى تحقيقاته للفارابي الذي
كرس حياته لنشر أعماله . »

وإذا كان هذا موقف بدوي من تحقيقات المحققين فما هو
وضع تحقيقاته وهل تسلم بدورها من النقد . علينا العودة
مرة أخرى الى تحقيقاته التي اتضح لنا أثناء العرض أنها في
الغالب تكرر لجهود سابقة من جهة وتتم عن نسخ وحيدة .
يتناول جمال الدين العلوي نشرات بدوي وتحقيقاته لرسائل
ابن باجة التي نشرها في مجلة المعهد المصري للدراسات
الاسلامية في مدريد بالتحليل ويقدم مجموعة من الملاحظات
على هذه النشرات بقصد التنبيه على الأخطاء الكبرى التي
وقع فيها الناشر ، ويشير في هامش هام الى ضرورة مراجعة
جميع النشرات التي قام بها بدوي وبخاصة النصوص التي
نملك عنها أكثر من نسخة واحدة « فاذا قمنا بذلك فاننا سنرى
العجب العجيب ، ويكفي في هذا الصدد ان نشير فقط الى

نشرته لتلخيص « الحس والمحسوس » لابن رشد ونقارنها
بنشرة بلومبرج عندئذ سنرى ان حمى النشر السريع لا تتوافق
وشروط التحقيق العلمى » •

يرى العلوى فيما قدمه بدوى نموذجا فريدا من نماذج
الخط الذى يجب التشهير به يقول : « فى نشره لمقالة
أبى نصر فى الرد على جالينوس فيما خالف فيه أرسطو ،
ينقل بدوى عن المخطوط صفحتين يختتم بهما النص لا علاقة
لهما اطلاقا بموضوع المقالة فى حين أنهما لابن باجة من
رسالة « فى الغاية الانسانية » • وهكذا ينسب بدوى نصا
معروفا لابن باجة الى أبى نصر وذلك منتهى الخط والتخليط
ومن المستغرب أن يقع شيخ المحققين العرب فى مثل الخط ،
وهو يتحدث عن مخطوط مفقود (مخطوط برلين) ويقارن
بينه وبين مخطوط اكسفورد فضلا الأول مخطوط برلين اعتمادا
على فهرست مكتبة برلين • والعجيب تفضيله للمجهول على
المعلوم يضاف الى ذلك أن المقارنة السريعة بين محتويات
المخطوطين تبين ان مخطوط اكسفورد أغنى بكثير من مخطوط
برلين ، ولعل هذا يؤكد لنا شهرة بدوى بالكلام السريع
فيما لم ينظر فيه قط (٧٧) • ويكرر العلوى نفس المآخذ على
بدوى الذى لا يبذل جهدا يذكر فى قراءة المخطوط وتصحيح
بعض عباراته الغامضة أو القلقة كما أنه لا يهتم بتوثيق النص

المحقق وكان التحقيق عنده لا يبدو أن يكون نقلا للمخطوط ودفعه إلى المطيقة مذيلا باسمه (٧٨) . ويتكرر ذلك النقد في كتاب العلوي « رسائل فلسفية لابن باجة » فقد نشر بدوي رسائل ابن باجة اعتمادا على مخطوط طشقند دون أن يعلم أن لها نسخة أخرى في مخطوط آخر (٧٦) . ويشير العلوي إلى نشرة بدوي لكتاب النفس لأرسطو ويرى أنها نشرة لا يعول عليها (٨٠) .

وربما يعود السبب في هذه المآخذ إلى إيمان بدوي الكامل بمقدرة المستشرقين ونقله الدائم عنهم وتكراره لما قدموه بحيث يمكن رد كل أعماله إلى أصولها الحقيقية لدى : ماسينيون وكرواس ومايرهوف ونلنيو وغيرهم الذين أصبحوا الاطار والمرجع الذي يعود إليه باستمرار وقد كفانا بدوي جهد البحث عن هذه الأصول الواضحة — فقد دلعته رغبته في النشر إلى تقديم موسوعة المستشرقين التي أعاد فيها بعض ما كتبه عن هؤلاء في مناسبات مختلفة — فهو يضع أيدينا على مصادره الأولى في درس التراث العربي من حيث المادة العلمية أو المنهج والرؤية والنتائج والأحكام بحيث يمكننا أن نتعرف على رأيه في العقلية العربية والروح الصاربية لدى هؤلاء وهذه المصادر الاستشراقية هي موضوع البحث في الفقرات القادمة :

(٦)

الأصول والمصادر الغربية

(أ) بدوى والمستشرقين :

تحتاج علاقة بدوى بالمستشرقين الى دراسة مستفيضة توضح الصلة الوثيقة التي تربط بينهم حيث يسعى بدوى منذ لبداية الى اتخاذ موقعه بينهم ، فهو يتحدث عنهم ، وينقل منهم ويترجم لهم ، بل ان كثيرا من محاور كتبه وخطتها العامة وأفكارها الأساسية ترجع اليهم ومهمته تنحصر في الربط بين أعمالهم وتقديمها للقارئ العربى • ويقنع بدوى بذلك وكأن في قرارة نفسه يود أن يكون أحدهم ، يتقمص شخصيتهم لى فهمه ، وتعامله وأحكامه على العقلية العربية • ومن هنا تأذى نظرتة لنفسه وللآخرين ، ومن هنا أيضا احساسه بالغرابة واغترابه عن نتاج الآخرين ، وتعالیه وانفصاله عنهم ، فهو أقرب الى معلميه من المستشرقين — يكاد ينفصل انفصالا تاما — خاصة بعد الخمسينات — عن الحياة الثقافية الفكرية فى مصر وغيرها من البلاد العربية • وربما لا يكتفى بالنقل عن المستشرقين بل يبالغ أحيانا — كما سيتضح — فى نسبة آرائهم الى نفسه ، ويفتخر بمعرفته الشخصية لهم •

يقدم لنا بدوى فى أول [دراساته] « التراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية » دراسات مترجمة عن : كارل هنريش

بكر ، ومايرهوف وكرواس وجولدزيهر وكارل نلينو • وكتابه « تاريخ الالحاد فى الاسلام » هو دراسات ألف بعضها وترجم الأخرى ، فقد ترجم فصل كتبه فرنشسكو جيريبلى عن مؤلفات ابن المقفع • وتابع عناية كرواس — مصدره الأول مع لويس ماسينيون — بجابر بن حيان ، وحين يتناول أبو بكر الرازى بين دراسات المستشرقين حوله مثل : شيدر وسالمون وبنيس • ونجد فى بحثه « مخطوطات أرسطو العربية » متابعا لجهود السابقين من المستشرقين حيث يعتمد اعتمادا كبيرا على كتاب شتتيشيندر « التراجم العربية عن اليونانية » ليزج ١٨٩٧ ، ونفس الموقف فى « أفلاطون فى الاسلام » حيث يعتمد فيما نقله من نصوص على جهود المستشرقين : ينقل عن نشرة ادوارسناو وكتاب البيرونى « تحقيق ما للهند من مقولة ... » وعن نشرة ليبرت لكتاب القفطى « أخبار العلماء بأخبار الحكماء ونشرة ملر لكتاب « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » ، ومحبتى مينوفى لكتاب العامرى « السعادة والاسعاد ... » وكتابه ليس أكثر من ذلك • وفى حديثه عن الترجمة الذاتية فى كتابه « الموت والعبقرية » يتابع جهود هرنز روزنتال وينقل عنه • وفى « مؤلفات الغزالي » يتابع نشرات المستشرقين ويعيد نشر ما نشره ويذكر الجهود السابقة لتصنيف مؤلفات الغزالي ويشيد بها فقد كانت أول محاولة جدية لترتيب هذه المؤلفات التى قام بها ماسينيون فى مجموعة نصوص غير منشورة خاصة بتاريخ التصوف فى

بلاد الاسلام • ثم اسين بلاسيوس في « روجانية الغزالي »
ومونتجمري وات في « صحة المؤلفات المنسوبة الى الغزالي »
وهوراني في « الترتيب التاريخي لمؤلفات الغزالي » ويويج
الذي بحث في الترتيب التاريخي لمؤلفات الغزالي وقد أكمله
ونشره ميشيل الارد وفقا للمخطوط التي أعدها بويج للطبع
وهي أوغى ما ظهر عن مؤلفات الغزالي من حيث حصر عددها
والبحث في ترتيبها والتحدث عن كل كتاب وصحته وبالجملة
كما يخبرنا بدوي « فقد كان عمله هنا عملا ممتازا في الجهود
الذي بذله والبيانات التي حصل عليها (٨١) • والسؤال الآن
لساذا يكرر بدوي هذا الجهد الذي يتصف بهذه الصفات •
كذلك نجد في كتاب فلسفة العصور الوسطى نقلا تاما عن
اتين جيلسون (٨٢) •

وتظهر نزعة بدوي فيما قدمه من « دراسات المستشرقين
حول صحة الشعر الجاهلي » ويتساءل مستنكرا مدافعا عن
طه حسين بقوله : « علام اذن كل هذه الضجة الزائفة التي
اثيرت حول الكتاب حتى نعتوا صاحبه بما شاعوا من النعوت
فتهموه بانروق والتهجم على التراث العربي العريق ، والرغبة
في تحطيم أمجاد العرب والانسياق وراء مؤتمرات المستشرقين
•• ويضيف كأنه يدافع عن نفسه « ولهذه الكلمة « المستشرقين »
في ذهن كل أوجل المشتغلين بالأدب العربي معاني غريبة
ممعنه في التضييل والابهام والتهاويل ، ويرى ان هؤلاء

الباحثين قد قدموا دراسات هامة فى هذا الموضوع والشئ
المؤسف ان كل هذه الأبحاث بدأت فى الستينات من القرن
الماضى بينما ظل المشتغلون بالأدب العربى فى العالم العربى
والاسلامى بمعزل تام عنها وفى جهل فاحش بها ويرى ان فى
هذا تفسير للدهشة الحمقاء التى قوبل بها كتاب طه حسين •
ومن هنا واقتداء بدراسات المستشرقين يقدم كتابه [كتابهم]
بقوله : « ولهذا أردت بكتابى هذا الذى ترجمت وجمعت
فيه أهم الأبحاث فى موضوع الشعر الجاهلى ان أقوم بمهمة
كان ينبغى القيام بها تدريجيا وأولا بأول منذ قرابة مائة
وعشرين عاما (٨٢) » •

ويدلنا ما كتبه فى « موسوعة المستشرقين » على مقدار
دينه لهؤلاء • فما أورده عن اسين بلاسيوس يوضح لنا بعض
مصادره ، لقد كتب المستشرق الأسباني عن « الأخرويات
الاسلامية فى الكوميديا الالهية » ١٩١٩ فأثار ثورة كبرى فى
مختلف الأوساط العلمية فى العالم كله نظرا لخطورة المشكلة
التي أثارها • « ولقد لخصنا بحث بلاسيوس وما تلاه من
مناظرات ومسجلات ووصلنا بالمشكلة الى وضعها الحالى
فى كتابنا « دور العرب فى تكوين الفكر الأوربى » وكتب
بلاسيوس عن التأثير والتأثر بين الاسلام والمسيحية والفكر
الأوربى فأصدر ١٩٢٠ بحثا عن السوابق الاسلامية لرهان
بسال « راجع كتابنا « دور العرب فى تكوين الفكر الأوربى » ،

وتوج أسين بلاسيوس دراسات عن ابن عربي بكتاب ترجمناه بعنوان « ابن عربي : حياته ومذهبه » القاهرة ١٩٦٥ ، ويحدثنا في موسوعته عن « نلينو » الذي كتب عدة مقالات في مجلة الدراسات الشرقية بين ١٥ - ١٩٢٠ وأشهرها المقالة الخاصة « بأصل تسمية المعتزلة واسم القدرية » والمقالة الخاصة « بفلسفة ابن سينا وهل شرقية أم اشراقية ؟ » وهي المقالات التي ترجمناها في كتابنا « التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية » (٨٤) .

ومن المهم في هذا السياق الاشارة الى دراسته « أبحاث المستشرقين في تاريخ العلوم عند العرب » التي قدمها في « دراسات ونصوص في الفلسفة وتاريخ العلوم عند العرب » وتبين هذه الدراسة ان للمستشرقين في الكشف عن علوم العرب دورا وفضلا عظيما فقد تناولوه بالدرس وتحقيق النصوص والمقارنة بينها وبين أصولها اليونانية والهندية وتأثيره في أوروبا في العصر الوسيط وأوائل العصر الحديث . يعرض لما قاموا به عرضا سريعا غير مستقصى كما يقول وهو يتناول بعض ما أسهم به هؤلاء المستشرقون في دراسة تاريخ وتحقيق نصوصه ويعرض هذه العلوم علما علما ويبدأ أولا بالكيمياء ويذكر أعلامها ويعرض لجهد يوليوس رونسكا وتلميذه باول كريباس في بحثها . ثم يتناول الطب ودراسات المستشرقين فيه ويفعل نفس الشيء مع علم الحيوان والطب البيطري

ويذكر الدراسات العامة عن الصيدلة والعقاقير عند العرب لدى مايرهوف وهوليارد ويتوقف عند النبات والفلاحة وأهم الأبحاث فيهما بالعربية والرياضيات التي كان للعرب فيها اليد الطولى ويرتبط بها الفلك وخير ما كتب فيه كتاب نلينو « تاريخ الفلك عند العرب » ويتناول أخيرا الفيزياء وأكبر علمائها الحسن بن الهيثم .

وبالإضافة للاعتماد الكامل على دراسات هؤلاء المستشرقين فهو حريص للغاية على بيان صلته بهم وارتباطه الوثيق بعلاقات شخصية معهم حيث يذكر لنا في كل مناسبة ارتباطه بهؤلاء . يتحدث عن مايرهوف وصلاته بالأجانب وأيضا بالنابهن من رجال الأدب والفكر والسياسية من المصريين . « وان أنسى لا أنسى حسن استقبالي لي وأنا شاب في الثانية والعشرين حين ذهبت إليه في عيادته بعمارة الايموبليا بتوصية من بول كرواس للحصول منه على نسخة من مقالة « من الاسكندرية الى بغداد » كي أترجمه » راجع كتابنا التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية « (٨٥) .

ويذكر من أعمال المستشرق الايطالي دلافيد بحث « الترجمة العربية لتواريخ أورسيوس » الذي اعتمد عليه وأشاز اليه في نشرته لترجمة أورسيوس العربية بعنوان « تاريخ العالم » ويحاول توضيح علاقته الوطيدة بدلافيد

فى نهاية مقالته عنه فى « موسوعة المستشرقين » . . . « كان دلافيد انسانا رفيع الخلق دمث الطباع عرفناه فى روما حيث كان يقيم فى شارع بو Po رقم ٤ ، وجرت بيننا مراسلات بمناسبة ما أهدي اليه أو يهد هو الى من مؤلفات وبعض هذه المراسلات بمثابة مقالات نقدية كان من حقها أن تنشر فى احدى المجلات العلمية لأنها مكتوبة بلغة ايطالية شيقة (٨٦) .

ويذكر شناخت Schacht الذى انتدب للتدريس فى الجامعة المصرية ١٩٣٤ لتدريس فقه اللغة العربية واللغة السريانية واستمر بها حتى ١٩٣٩ وتعرفنا اليه منذ قدومه الى كلية الآداب (٨٧) .

ويتحدث عن هنرى كوربان — الذى يجمعهما الاهتمام بالتصوف الإسلامى والوجودية — قائلا : « لقد انعقدت أوامر الصداقة بينى وبينه منذ أن زار مصر فى مارس ١٩٥٤ ، وكان آخر لقاء بيننا فى سبتمبر ١٩٧٦ حيث كنا نحضر معا مؤتمر ابن رشد الذى عقد فى الكوليج دى فرانس (٨٨) ويذكر ما كتبه كوربان عن السهروردى مؤسس مذهب الاشراق الذى ترجمه ونشره ضمن شخصيات قلقة فى الاسلام .

وحين يتحدث عن سانتلانا يذكر محاضراته بالجامعة المصرية تلك التى طلب منه الشيخ مصطفى عبد الرازق ان ينشرها ، وقيل له ان أسرة سانتلانا تحتفظ بنسخة منقحة

وموسعة من هذه المحاضرات يقول : « فلجأت الى أصدقائي من المستشرقين الإيطاليين : فرنشيسكو جيريبلي وانورى رومس وماريا نلينو وليفى دلافيد للحصول على صورة من هذه النسخة (٨٩) » .

أما علاقته بكل من : ماسينيون وكراوس فهى أوثق وأكثر أهمية وتأثيرا فى بدوى من الآخرين وتحتاج الى كثيرا من التفصيل لما تلقاه عنهم من أفكار ونقله منهم من أحكام شكلت رؤيته وتصوراته المختلفة ، وصبغت أحكامه على التراث الإسلامى والعقلية العربية بأحكام استشرافية بل انها حددت الاطار العام لمشروع بدوى فى دراسة الحضارة الإسلامية ودور اليونان فيها من جهة وشغلت معظم تفصيلات هذا المشروع فاليهم يرجع الفضل الأول فيما نهض به بدوى من اعادة بناء التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية .

ب - ل • ماسينيون :

وأول هؤلاء ماسينيون الفيلسوف الصوفى الفرنسى (١٨٨٣ - ١٩٦١) الذى اهتم على حد قول بدوى بالحركات السرية والمستورة فى الفكر الإسلامى وكان له تأثيره الضخم على الكثير من المثقفين المصريين حيث عمل بالجامعة الأهلية بالقاهرة ، وارتبط بصداقة قوية مع طه حسين وابراهيم مدكور وعبد الرحمن بدوى وغيرهم وكان تأثيره على الأخير واضحا

للغاية ، كتب عنه وترجم له وأُشاد به ، خصص له مقالة هامة
فى « موسوعة المشرقين » وهى نفس ما كتبه عنه فى
« شخصيات قلقة فى الإسلام » وهو بحث ألقاه فى حفل
تأبين ماسينيون ونشر فى جمعية الاخوة فى لقاء الثلاثاء
بالقاهرة ١٩٦١ • ترجم له العديد من الأبحاث حيث شغلت
كتابات حوالى ثلاثة أرباع كتاب « شخصيات قلقة » فقد
ترجم له ثلاث دراسات هى : سلمان الفارس والبواكير الروحية
فى الإسلام فى ايران ، « ودراسة المنحنى الشخصى لحياة
الحلاج الشهيد الصوفى فى الإسلام » ، و « المباهلة » ،
كما ترجم له فى كتاب « الانسان الكامل » بحث عن « الانسان
الكامل فى الإسلام وأصالته النشورية » كما يعتمد عليه اعتمادا
كثيرا فى « شطحيات الصوفية » حيث يستشهد ويقتبس من
دراسته الهامة « مجموعة نصوص لم تنشر خاصة بالصوفية
المسلمين » فى صفحات عديدة^(٩٠) وبحث فى أصول المصطلح
الفنى للصوفية المسلمين^(٩١) • كما يعتمد على مخطوط ماسينيون
عن كتاب النور من كلمات ابن طيفور • وهو يقدم الشكر
للأستاذ ماسينيون على هذا الفضل ، فكم له من منن لا تحصى
على التصوف الإسلامى ودراسته^(٩٢) ويعتمد على نفس حجج
ماسينيون لتأكيد أصالة الفكر الإسلامى بعيدا عن المؤثرات
الأجنبية^(٩٣) •

والحقيقة ان آراء ماسينيون تكاد تسود كل كتابات بدوى

فهو يميل اليه دائما وينقل عنه ، ويظهر هذا أوضح ما يكون في كتاب « تاريخ التصوف الإسلامى من البداية حتى نهاية القرن الثانى » فهو يستشهد به وينقل عنه بحيث ان كل رأى يدلى به بدوى هو لماسينيون وكل نظرية يعرض لها مصدرها المستشرق الفرنسى •

يتناول فى الفصل الأول مقدمات ومشاكل لاسم التصوف والآراء المختلفة فى اشتقاق هذا الاسم ويناقش ماسينيون ويصحح تفسيره لمعنى صوفة^(٩٤) كما يعتمد على ما كتبه فى مادة تصوف بدائرة المعارف الاسلامية فى بيان أول تاريخ لظهور اللفظ « صوفى » ، كما يعتمد على دراسة ماسينيون « بحث فى نشأة المصطلح الفنى للتصوف الإسلامى »^(٩٥) •
وحيث يعرض للدور الاجتماعى للتصوف « يبين انه دور قد أبرزه ماسينيون • وقوة التصوف الإسلامى الدائمة ليست فى الانحزال المحزون الذى أصبح فيه المجذوب بل هى الشوق الخارق الى التضحية فى سبيل اخوانه فى الوجد العالى للاستشهاد الذى تغنى به الحلاج « ماسينيون : عذاب الحلاج » ، وما أروع ما قاله الحلاج وهو مصلوب على الجزع لما سئل : « ما حد التصوف : فقال ما ترون » أى الاستشهاد فى سبيل الحق^(٩٦) •

كما يظهر اعتماده على ماسينيون فى الفقرة التى خصصها

لدور الصوفية في نشر الدعوة ، فكما قال ماسينيون بحق :
ان الإسلام لم ينتشر في الهند بواسطة الحروب ، بل انتشر
بفضل الصوفية وينقل عنه فقرات طويلة^(٩٧) ويصحح خطأ
ماسينيون في فهم أقوال بعض الصوفية المسلمين الأوائل التي
ينسبونها للمسيح^(٩٨) . ويعتهد على كتابي ماسينيون بحث
في أصول المصطلح الفني للصوفية المسلمين ويبحث في نشأة
التصوف^(٩٩) . والأستاذ ماسينيون عنده هو أعظم باحث في
التصوف الاسلامي على الاطلاق فقد خطا خطوة واسعة
جدا وجهت الدراسات الاسلامية توجيهها جيدا تماما فقرر
بعد دراسته المحكمة الدقيقة لما قيل من آراء في تأثر نشأة
التصوف الاسلامي بعوامل أجنبية ، ان هذه الدراسة الطويلة
يمكن أن تؤكد أن التصوف في أصله وتطوره صدر عن دراسة
تلاوة القرآن والتأمل فيه وممارسته ، وبعد أن أفاض في
عرض موقف ماسينيون (صفحات ٤٧ - ٥٥) ويضيف الى
عرض ماسينيون ما يدل على أن الصوفية المسلمين قد استمدوا
المعاني الرئيسية من تأمل الآيات القرآنية^(١٠٠) .

ويعطى في « موسوعة المستشرقين » صورة ماسينيون
من وجهة نظره حيث يرى ان الايغال في الاستبطنان مما يدفع
ماسينيون الى اضعاف روحانية عميقة على ما لم يكن في ذهن
أصحابه غير حرفية أو وضعية بسيطة فما كان ذلك الا نتيجة
اشتغاله المتواصل بفهم أسرار الصوفية . وقد توفر على دراسة

الشيعة بكل تطوراتها وفروعها خصوصا الغالية فيها كالقرامطة
والنصيرية والاسماعيلية ، لأنه كانت تستشويه المذاهب
المستورة والحركات السرية الروحية والسياسية في تاريخ
الاسلام فضلا عن ارتباطها في بعض الأحيان بصاحبه الذي
رافقه طوال حياته أي الحلاج (١٠١) .

ج - باول كراوس :

ويأتى في نفس منزلة ماسينيون في التأثير على فيلسوفنا
وربما يأتى قبله باول كراوس ، الذي كان المصدر الأساسي
الأول لأفكار ومشروعات وأحكام بدوى بدئا من اهتمامه
بالتراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ومرورا « بتاريخ
الاحاد في الاسلام » ووصولا الى أثر افلوطين عند العرب
يحيل بدوى دائما الى كتابات كراوس كما نجده في تحقيقه
لكتاب أرسطو في النفس حين يتحدث عن كتاب « الآراء
الطبيعية التي ترضى الفلاسفة » ويبين ان محمد زكريا
الرازي هو أوفر الفلاسفة العرب عناية بفلوطنرخس ويشير
الى مصدره المفضل والأثير كراوس في تحقيقه لرسائل فلسفية
للرازي كما يرجعنا لتحقيق كراوس لفهرست الرازي .

ويكتب عنه بحرارة صادقة في موسوعة المستشرقين
موضحا انه من أسرة يهودية ، سافر الى فلسطين وعاش

هى مستوطنة اسرائيلية ودرس بمدرسة الدراسات الشرقية التابعة للجامعة العبرية فى القدس سجل للدكتوراه بالسريون عن الرازى ولم يناقشها رغم انتهائه من كتابتها « وقد أرانى هو نفسه هذه الرسالة مكتوبة على الآلة الكاتبة باللغة الفرنسية وبقيت ضمن ما خلفه كراوس بعد انتحاره » .
عينته كلية الآداب بجامعة القاهرة ١٩٣٦ مدرسا للغات السامية بتركية من ماسينيون فى مذكرة أشناد فيها بمناقبه ويخبرنا بسعادة أنه قرأها يوم عرضها على مجلس كلية الآداب وكان يومها طالبا فى السنة الثالثة فى قسم الفلسفة فصمم على التعرف عليه غداة وصوله والتقى به كما يخبرنا فى شقته وأعجب به كراوس حين أخبره بدوى اتقانه للألمانية وأطراه عند طه حسين ومن ثم توطدت العلاقة القوية بينى وبينه منذ نوفمبر سنة ١٩٣٦ حتى وفاته منتحرا فى سبتمبر ١٩٤٤ .
ويخبرنا بدوى أنه أفاد من هذه الصلة العلمية الوثيقة فوائد جلى منها الاطلاع على الأبحاث التى كانت تصل اليه من المستشرقين فى أنحاء العالم ، وعلى ما فى مكتبته من مؤلفات المستشرقين والتى لم تكن موجودة فى مكتبة الجامعة ودار الكتب . وانه كان يلجأ اليه فيما يعترضه من مشاكل فى الترجمة (١٠٢) .

لقد ترجم بدوى لكراوس بحثا هاما عن « تاريخ الاحاد فى الاسلام » كان قد نشره المستشرق اليهودى فى مجلة

الدراسات الشرقية بعنوان « كتاب الزمرد لابن الروندي » كما ترجم له فصلاً آخر « حول ابن المقفع » في كتابه التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية . وإذا رجعنا الى كتاب بدوي عن تاريخ الالحاد وجدناه مجموعة أبحاث مترجمة بعضها عن كراوس مثل : باب برزوية في كلية ودمنة . ودراسته عن ابن الرواندي الذي يمثل أوج الالحاد في الإسلام ، والدراسات التي ألفها بدوي في هذا الكتاب اعتمد فيها تمام الاعتماد على المستشرقين خاصة مستشرقه المفضل كما نجد في عرضه لما كتبه كراوس عن جابر بن حيان ورازى . يقول بدوي : « لقد عني المستشرقون بالتراث العلمي في الإسلام والشخصيات العلمية الفذة في تاريخ العلوم في الإسلام ، وقد فعل ذلك المسأوف علي تسبابه باول كراوس الذي يقدم لنا خلاصة أبحاثه عن أبرز هذه الشخصيات جميعاً وهو جابر بن حيان ، ويضيف وعناية كراوس بجابر عناية قديمة شاملة حتى يمكن القول أن شخصية جابر قد لازمته من اللحظة الأولى حتى أصبح حجة في كل ما يتصل بجابر . ويعرض بدوي ذلك لبحت كراوس عن جابر الذي ظهر في جزعين ضمن مطبوعات المعهد العلمي المصري بالفرنسية . وحين يتناول الرازي بين الدراسات المختلفة عنه ويتوقف عند فلسفته الأخلاقية وفلسفته العامة في الوجود وعند المرحوم كراوس الذي وجه عنايته الى ارازي من هذه الناحية خصوصاً وبدأ ينشر آثاره الفلسفية في مجلة *Orientalia*

ومن ثمار عمله في مخطوطات الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية يذكر لنا فعلا نشره في مجلة كلية الآداب عن كتاب الأخلاق لجالينوس ١٩٣٩ بالعربية . ومن الغريب أن يعيد بدوى نشر نفس العمل بعد ذلك في كتاب دراسات ونصوص في الفلسفة وتاريخ العلوم عند العرب . ويذكر لنا أيضا بحثه عن « افلوطن عند العرب » بالفرنسية ، الذي ألقاه في الجمعية الجغرافية ضمن محاضرات معهد مصر عام ١٩٤٢ ونشر ضمن مضبطه هذا المعهد ، ويتناول بالدراسة رسالة في العلم الالهي المنسوبة الى الفارابي ، وهي في الواقع ترجمة لبعض فصول من التساعية الخامسة لافلوطين ، وقد نشرها بدوى أيضا في كتابه الذي يحمل نفس عنوان كراوس « افلوطين عند العرب » ١٩٥٥ واذا عدنا الى كتاب بدوى وجدناه يعتمد على بحث المستشرق اليهودي في بيان تأثير اثولوجيا في الفلسفة الاسلامية . وهو يذكر في البداية جهود الباحثين الأوربيين في توضيح النواحي الغامضة في افلوطين عند العرب ويتوقف عنده اتجاه آخر فتحه كراوس في بحثه الذي يكشف فيه حقيقة افلوطين وينقل لنا بدوى سبع صفحات كاملة عنه والنتيجة الخطيرة في اكتشاف كراوس كما يخبرنا بدوى هي أنه ترجم أو لخص الى العربية من تساعيات افلوطين أكثر مما تضمنه نص اثولوجيا .

ولذا تجاوزنا هذه الأبحاث التي نقلها بدوى عن مصدره

الأساسى نجد ان الشيء الهام الذى أخذه عن كراوس هو مشروعه أو مخطته الطموحة فى دراسة التراث العربى الاسلامى انطلاقا من المكونات اليونانية التى تمثل أساسه وجذوره الفلسفية ، كما تمثل ذلك فى كتابه الذى يحمل عنوان « التراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية » والغريب أو قل الشيء الطبيعى ان هذا هو نفس عنوان محاضرات كراوس التى كان يلقيها على الطلاب بكلية الآداب . ويبدو أن دين بدوى يتجاوز مجرد الاسم الى الاطار العام والهدف والتفصيلات ، فقد أفصح بدوى فى كتابته عن كراوس فى موسوعة المستشرقين عن هذه الحقيقة بقوله عنه . . « كان يلقي على طلاب الماجستير محاضرات تدور حول التراث اليونانى فى العربية وشرح بعض النصوص العربية فى الكتاب المقدس . . وقد حضرت انا هذا النوع من المحاضرات فى السنوات ٣٨ - ١٩٤٢ وهى السنوات التى أصدر فى آخرها كتابه « المشروع » أو كتابه « الخطة » الذى يتحدد فيه هدف بدوى فى رصد هذا التراث فى العربية وهو الذى أنجزه كما رأينا فى السنوات التالية فان هذا القول يكفينا لأننا نثق فى أقوال بدوى ، ومن هنا يمكن لنا أن نستخدم العبارة القانونية التى ترى فى الاعتراف أفضل الأدلة على استشراقية بدوى وأصول مشروعة الفلسفى . تظل مقارنة التفصيلات باقية حتى نعتز عن نص محاضرات كراوس حتى نستطيع أن نقدم مطابقة تفصيلية بين الأصل والصورة بين الصوت والصدى .

الهوامش والملاحظات والمراجع

١ - يجيب بدوي في لقاء مع سالم حميش ردا عن سبب كتابته بالفرنسية بقوله : « لقد تبين لي أن ما كتبه بالعربية لا يجد من يستطيع الحكم عليه ، وبالتالي يندرج أن تجد نقدا ذا قيمة لأي كتاب من كتبي المكتوبة بالعربية بينما وجدت على العكس ، أن الكتب الأخيرة التي أصدرتها بالفرنسية ، وقد كتب عنها الآن عشرات المقالات الطويلة التي تبلغ أحيانا ١٥ صفحة من حجم المجلة وباللغات الفرنسية والانجليزية والألمانية والإيطالية والأسبانية وكلها كتب بأقلام كبار الباحثين المتخصصين مما يملأ الإنسان اعترازا وشعورا بالرضا النفسي . قارن في مقابل هذا ما أصدرته بالعربية من كتب بعضها أساسية وفي غاية الأهمية ومع ذلك لم أشر على شيء يستحق الذكر عن هذه الكتب باللغة العربية » . سالم حميش : لقاءات معهم دار الفارابي بيروت ١٩٨٨ ص ١٣٣ .

وتستطيع أن تشير الى عدد لا بأس به من الدراسات العربية التي كتبها أساتذة متخصصون في الفلسفة حول جوانب فلسفته المختلفة في الأونة الأخيرة مما يمكن اعتباره إعادة نظر في فكر بدرى مثل ما كتبه محمود أمين العالم عن « بدوي » الفيلسوف المؤسسة « مجلة الهلال القاهرة أكتوبر ١٩٨٩ و د . صلاح قنصوه عن القيم عند بدوي في كتابه

نظرية القيم في الفكر المعاصر. دار التنوير. ط ٢ بيروت ١٩٨٤
د . أحمد عبد الحلیم عطية فصلا بعنوان « الأخلاق الوجودية
في كتابه الأخلاق في الفكر العربي المعاصر. دار الثقافة للنشر
والتوزيع القاهرة ١٩٩٠

(٢) د . عبد الرحمن بدوي : مادة بدوي « موسوعة
الفلسفة » المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٨
ص ٢٩٤ وما بعدها .

(٣) بدوي : نيتشه ، خلاصة الفكر الأوربي مكتبة
النهضة المصرية ، القاهرة ط ٤ ، ١٩٦٥ ، ص : ط .

٤ - يقوم في تقديمه لكتابه عن أرسطو : « هنا نحن نقدم
لهذا المارد الفكري صورة تحليلية دقيقة ، راعيا فيها التطور
الذي أغنى الأشكال المتمردة والتوتر الفكري الحاد والتناقض
الخشيب الذي ينحل على أساس المنهج التاريخي حتى نستطيع
أن نجدد في نفوسنا اليوم ما عاناه من تجربة خيبة هائلة لعلها
تكون أعظم ما عرفته الروح الانسانية من تجارب حتى الآن »
بدوي ، أرسطو : وكالة المطبوعات الكويت ط ٢ ١٩٨٥ ،
المقدمة .

٥ - عبد الرحمن بدوي : دراسات في الفلسفة
الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت
١٩٨٥ ص ٥

(٦) بدوي : موسوعة الفلسفة ص ٣٠٨

٧ - وتظهر في كتاباته الأدبية نزعة إلى الثورة والتمرد
كما نجد في قصائد ديوانه « مرآة نفسى » نزعة وجودية
خالصة يمتزج فيها تصور الوجود بالعدم والذاتية ، مثلما
يقول :

هتف الحب بالخلود ولكن أذن الدهر بالفناء آذانه

(مرآة نفسى ، النهضة المصرية ١٩٤٦ ص ١٠) كما يخبرنا
في قصيدة « مزاج سوداوى » عن تلك النزعة بقوله : ولدت
ألف الأحزان لا تكاد تبتمس لى مرة حتى تغلبنى الكآبة أعواما
طوالا لهذا كان طبعى أقرب الى الجانب الاسيان فى الوجود
(ص ٥٤) ويصلنا افصح بدوى عن نزعة الوجودية بطريقة
تعليمية فى شعره ، أى استخدامه الشعر لعرض اتجاهه
الفلسفى فى قصيدته « من الشعر الوجودى » التى يقول فيها :

عند سفح التلال	هب داعى الرجاء
ناصحنا بالزوال	فى ضحايا بالفناء
ادخلوا فى العسدم	تتعموا بالوجسود
ذاك قدس العبرم	فيه يطلو السسجود
تسجدوا للزمان	رب هذا الفك
حسب كل المكسان	ما عمدها هلك

(ص ٥٨/٦٠)

ويقول :

حار في أمره وخساب الرجا فطغى الشك واشتبهاء الفناء
نسجه المضد والتوتر فيه جوهر خالد وفيه اليقضاء
ص ٦٢

ويقول في مقدمة قصيدته « يأس العبقريّة » : لما يئست من
الظفر بمعنى لوجودى واستولى على شقاء ضمير لا أهل
في برئه وتجافتنى الأمال الزائلة التى عقدت عليها حياتى
وأنا فى العشرين فكرت فى القضاء على حياة خلت من كل
ما يجعل للوجود قيمة (ص ٩٠) •

ويتضح فى تقديم كتابه « الحور والنور » نزعاته
الوجودية التى تتسم تارة بالغبية وأخرى بالتمرد والثورة
(الحور والنور : النهضة العربية القاهرة ١٩٥١ ، المقدمة)
والصورة التى يرسمها لنفسه على لسان سلوى هى صورة
التأثر على المسكون النازع الى الحركة والانفعال يقول :

تعتونى بالحمامة وفى الحمامة وجدت عقلى وصفونى
بالضلال وفى الضلال تلمست •

هداى (ص ١٣)

وراجع دراسة الأستاذ محمود أمين العالم عن بدوى
الفيلد... وف المؤسسة مجلة الهلال ، القاهرة أكتوبر ص ٤٠ -
٤٨ - ونوفمبر ص ٦٤ - ٧١

(٨) عبد الرحمن بدوى : الانسانية والوجودية فى
الفكر العربى مكتبة النهضة العربية ١٩٤٧ ص ١٣

(٩) المرجع السابق ص ١١٨

وهذا هو موقف لطفى السيد ومدرسته طه حسين
محمد حسن كامل الذين يمثلون المدرسة الفلسفية المعاصرة
فى مصر فى توجهها الغربى ونجد أصدق تعبير عنها فيما صدر
به لطفى السيد ترجمة كتاب أرسطو علم الأخلاق حيث يقول :
« اذا شئنا أن تكون لنا فلسفة مصرية تأتلف ومعلوماتنا وجب
علينا أن نجد الفلسفة العربية التى فقدت أعيانها ولم تبقى
الا آثارها ، أو بطريقة أقرب أن ندرس فلسفة أرسطو طاليس
ص ١٤ ويكرر ذلك فى صفحات التصدير « فالواقع ان الفلسفة
العربية ليست شيئاً آخر غير فلسفة أرسطو طاليس طبعت
بالطابع العربى وسميت الفلسفة العربية » ص ١٥

أحمد لطفى السيد : تصدير ترجمة كتاب أرسطو علم
الأخلاق الى نيقوماخوس مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٩٢٤ ص ١٤ ، ١٥

(١٠) عبد الرحمن بدوى : دور العرب فى تكوين الفكر

الأوربى ، دار الأداب بيروت ١٩٦٥ ص ١١٣ ، ١١٤

(١١) بدوى الانسانية والوجودية ٠٠٠٠ ص ٥٤

(١٢) المرجع السابق ص ٦٩

(١٣) المرجع السابق ص ٧١

(١٤) المرجع السابق ص ٧٢

(١٥) نفس المرجع ص ٩٥ ، ٩٦

(١٦) نفس المرجع ص ١٠٠ ، ١٠١

(١٧) بدوى : شخصيات قلقة فى الإسلام ، دار النهضة

العربية ط ٢ القاهرة ١٩٦٤ ص ٠ ح ٠

(١٨) بدوى : الانسان الكامل فى الإسلام ، وكالة

المطبوعات ، الكويت ط ٢ ١٩٧٦

(١٩) بدوى : من تاريخ الاحاد فى الإسلام ،

القاهرة ص ١٩

(٢٠) المرجع السابق ص ١٢

(٢١) بدوى (محقق) : المثلثا العقلية الافلاطونية ،

المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٤٧ ص ٩

(٢٢) المرجع السابق ص ٤٦

(٢٣) بدوى : شهيدة العشق الالهى ، رابعة العدوية ،

وكالة المطبوعات الكويت ط ٢ ١٩٧٨ ص ٢١

٢٤ - يتكون كتاب بدوى عن رابعة من قسمين ، الثانى

به أخبار رابعة وهو تجميع لنصوص منشورة أو غير منشورة

بمنها • والقسم الأول دراسة تظهر فيها خصائص كتابة بدوى

بدون من حيث الاعتماد الكامل على المستشرقين مثل ماسينيون

فى دراسته عن سلمان الفارسى ، وأخبار الحلاج ، ونشأة

المصطلح الفنى للصوفية فى الاسلام وعذاب الحلاج راجع

صفحات ١٧ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٢ ، ٧١

٩٢ ، ١٠٤ ، ١٠٩

٢٥ - يصل بدوى الى أعلى صورة من صور توجهه

الغربى بأحواله الدائمة للتصوف المسيحى وشخصياته مقارنة

اياها برابعة العدوية : التى تستخدم مشجب لتعلق عليه

أكفانها مثل القديس تريزا الايلية والصوفية المسيحيين عامة

ص ١٠ ، ١١ • وفى حديثه عن أصل أسرتها يلح على أنه

ربما كان مسيحيا • ونظريتها فى التوبة نجد لها نظائرها

في التصوف المسيحي وما نراه لديها في هذه الفترة نراه في الحيل الأول للمسيحية ص ١٦ ويعترف انها حين اعتقت اندفعت بفضل الحرية الى حياة الدنيا مثل القديسة تريزا بعد أن غادرت دير التجسد في ايلة ص ٢٠ ويقارنهما سويا ص ٢١ ، ٢٢ وفكرة الزواج الروحي من الله التي يحاول بدوى بكل الطرق نسبتها الى رابعة المقصود منها أن يقرب بينها وبين التصوف المسيحي خاصة لدى تريزا الايلية ص ٣٠ . ويتحدث عن الليلة الظلماء عند يوحنا الصليبي وعند رابعة ص ٣٧ ويقارن أقوالها بأقوال أوغسطين ص ٧٨ وبين شفاعتها للص وشفاعة القديس فرنسيسكو الاسيزي ص ٩٤

(٢٦) عبد الرحمن بدوى : مقدمة تحقيق كتاب أبو خيان التوحيدى الاشارات الالهية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٨١ ص ٥ ، ١٣ ، ١٦

(٢٧) يرجعنا بدوى من أجل تأكيد الجوانب الوجودية لدى التوحيدى الى بحثين قدمنا الى المؤتمر الدولى للفلسفة بروما - نوفمبر ١٩٤٦ الأول لاستفانيا نوتشيري : كيرجورد وديستوفسكى أمام مشكلة الشرفى العالم والثانى لريموكنتنى Remo Cantoni : ديستوفسكى والوجودية ميلانو ١٩٤٨
مقدمة بدوى لتحقيق الاشارات الالهية ١٠/١١

(٢٨) المرجع السابق ص ٥٠

(٣٩) قانون فيورباخ وتحويل الثيولوجى الى انثربولوجى
فى د . أحمد عبد الحلیم عطية فلسفة فيورباخ ، دار الثقافة
للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٨٩

(٣٠) ماسينيون : ابن سبعين والنقد النفسانى فى تاريخ
الفلسفة الاسلامية فى الكتاب المهدى الى هنرى ماسيه باريس
١٩٢٨ نقلا عن بدوى رسائل ابن سبعين ، القاهرة دار الكاتب
العربى ص ١٥

(٣١) يقول بدوى فى حوار معه فى مجلة الثقافة
القاهرة : « واعجابى بنتيشه — وقد كان أشد الناس
ممارسة للروح اليونانية — هو الذى أقضى بى الى الاشتغال
بالفكر اليونانى والفلسفة اليونانية » ص ٩٢

(٣٢) يقول بدوى : « التراث اليونانى هو الذى صاغ
روح هذه الحضارة وحتى صارت دراسته هى فى الوقت
نفسه دراسة لجوهر هذه الحضارة » بدوى مقدمة ترجمة
كتاب هانز هنريش بكر : روح الحضارة العربية ص ١١

(٣٣) بدوى : مقدمة تحقيق المثل العقلية الافلاطونية
ص ٦١

(٣٤) بدوى : دور العرب فى تكوين الفكر الأوربى ص

٩٢ — ١١٤

(٣٥) بدوى مقدمة تحقيق كتاب أرسطو للنفس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٤ ص ٥٣

(٣٦) بدوى : مخطوطات ارسطو فى العربية ، النهضة المصرية ١٩٥٩

(٣٧) بدوى : مقدمة تحقيق منطق أرسطو ، الترجمة العربية القديمة • وكالة المطبوعات الكويت ١٩٨٠ ص ٩

(٣٨) يقول : « ولئن كان ارسطو قد احتل مركز السادة فى الفكر العربى اطواره الأولى فانه لم يكن هناك ما يدعو الى استمراره السيادة مدى طويلا سواء من ناحية مذهبه أو من جانب الذين تلقوه • فروع مذهبه كانت بعيدة عن اشباع نوازع الروح الحضارية العربية لان روح هذا المذهب ذات طابع خالص فكان فى الواقع أقرب تمثيلا للروح اليونانية من افلاطون الذى سرى فى مذهبه دم شرقى أو شبه شرقى » ويرى أن أرسطو لم يستطع الظفر بحق المواطن فى الحضارة العربية الا بعد أن طعم بدماء افلاطونية افلوطينية »
مقدمة : المثل العقلية الافلاطونية ص ٧

(٣٩) بدوى : ارسطو عند العرب وكالة المطبوعات الكويت ص ٧

(٤٠) بدوى : افلوطين عند العرب ط ٣ وكالة المطبوعات الكويت ص ٢٤

(٤١) بدوى : الافلاطونية المحدثة عند العرب ط ٢
وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٧ ص ١٠

(٤٢) فى كتاب « أفلاطون فى الاسلام » على سبيل
المثال ينشر أجزاء من محاورات فيدون وطيمولوس والنواميس
منقولة حرفياً - كما يخبرنا - عن كتاب البيرونى « تحقيق
مانلهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مزدولة » نشرة ادوارد
سحاو لندن ١٨٨٧ • ويورد نص من فيدون واقريطون نقلًا
عن كتاب القفطى « أخبار العلماء بأخبار الحكماء » . نشرة ليبرت
لييزح ١٩٠٣ مع مقارنة بما أورده ابن أبى أصيبعة نشرة طر
القاهرة ١٨٨٢ وينقل عشرة صفحات من كتاب العامرى :
انسعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية نشرة مجتبى مينوفى
قبادن ١٩٥٧ • وهذا هو كل كتاب أفلاطون فى الاسلام »

(٤٣) بدوى : مقدمة الأصول اليونانية للنظريات
السياسية فى الاسلام ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٤
ص ٩

(٤٤) بدوى : التراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية •
دراسات لكبار المستشرقين ألف بينها وترجمها عن الألمانية
والايطالية عبد الرحمن بدوى ، النهضة العربية ط ٣ القاهرة
١٩٦٥ ص ز • ونفس وجهة النظر يقدمها لنا فى حديثه
« التراجم الذاتية » فى كتاب العبقريّة والموت وكالة المطبوعات
الكويت ص ٤٣

(٤٥) ينتقد محمد عابد الجابري هذا الموقف في كتابه « الخطاب العربي المعاصر » يقول : « ان بدوى أراد أن يبرهن لا عن اصالة الفلسفة الاسلامية وجدراتها بمكان لا تقف في تاريخ الفلسفة العام بل ذهب على العكس من ذلك فقرر ان الروح الاسلامية منافية بطبيعتها للتفلسف » الجابري الخطاب العربي المعاصر المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ١٩٨٢ ص ١٤٧. وهو نفس النقد الذي يوجه الأستاذ محمود أمين العالم ، الهلال أكتوبر ، نوفمبر ١٩٨٩

(٤٦) يتماثل بدوى مع ابن سينا في كثرة وتعدد (غير المنجزة) فهو يعلن في بداية مؤلفاته عن خطته ومشروعه باعتبارها أنجزت ويذكر لنا مع كتبه كتابا عن برجسون أظنه لم ير النور حتى الآن مثلما يذكر. تحقيق الترجمة العربية لمنطق أرسطو في خمس أجزاء وقد صدرت بالفعل في ثلاثة أجزاء ولا نظنه أضاف أو سيضيف أجزاء أخرى (أنظر ثبت مؤلفات بدوى في مقدمة تحقيقه كتاب أرسطو في النفس ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٤) . وحين يتناول ترجمات يحيى بن البطريق يذكرنا مخطوط الآثار العلوية لأرسطو ويعد كعادته بنشرة قريبا (بدوى : الأصول اليونانية للنظرية السياسية في الاسلام القاهرة ١٩٥٥ ص ٣٤) ويشير في الصفحة التالية الى وجود مخطوط السماء والعالم وشرح غير كامل لابن رشد عليه ويعلن لنا عزمه على نشره

قريباً (السابق ص ٣) ومضى على قريباً هذه ثلاث قرن منذ نشر هذا الورد ١٩٥٥ حتى الآن ، ورغم مضي أكثر من ثلاثون عاماً على تقديم الترجمة العربية القديمة لكتاب الخطابة لارسطو فان بدوى لم ينجز وعده لنا يترجمه هذه الكتاب عن اليونانية ترجمة تحلك مواده وتعالج مسائله وتستقصى البحث فى كل ما يتصل بهذا الفن . (مقدمة تحقيق ترجمة الخطابة ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٩) رغم أنه أعاد نشره هذه الترجمة القديمة التى وصفها بالسقم والانحراف عن معانى النص الأسمى . ويشير الى ما يزمع عمله بعد نشرته للأورجانون من عمل معجم يضع فيه المصطلحات مع مقابلها اليونانى حيث يؤكد عزمه فى أن يؤكد بدراسة تفصيلية لتاريخ الأورجانون فى العالم العربى ومدى أثره فى مختلف مرافق الحياة الروحية كما يكون جانباً خطيراً أيضاً من دراستنا الكبرى لارسطو عند العرب . (مقدمة تحقيق الترجمة العربية القديمة لمنطق ارسطو ج ١ وكالة المطبوعات الكويت ١٩٨٠ ص ٣)

ويرى أنه من المفيد كتابة بحث عن نقول الجاحظ عن كتاب الحيوان « وعسى أن نقوم بهذا قريباً » (مقدمة تحقيق الترجمة العربية لأجزاء الحيوان) وكالة المطبوعات الكويت ١٩٨٧ ص ٣١) وأطولها وأبعدها قريباً هذه التى قد تستمر ما يقرب من نصف قرن ، ففى كتابه « تاريخ الالحاد فى

الإسلام » أخبرنا أنه سيرجىء الدراسة التفصيلية العامة لتلك النزعة •• ولم ينجز بدوى منذ ١٩٤٥ هذا الوعد حتى الآن ، ويقدم لنا عدة وعود فى (المثل العقلية الأفلاطونية) مثل دراسة الجمع بين رأيى الحكيمين وتتبع نظرية المثل هذه لدى الأشراقين فى بحث قادم (المثل العقلية الأفلاطونية ص ١٣ ، ٣٩ ، ٤٦) وفى نهاية تصديره لفصائح الباطنية للغزالي يؤكد عزمه على كتابة تاريخ شامل للباطنية (ص : ٥) وفى تحقيقه للإشارات الإلهية يؤكد على القيمة الخطيرة للكتاب « الذى نرجو أن نتاح لنا فرصة قريبة للتحديث عنها وبيانها مع مقارنتها بنظائرها فى هذا الميدان (المقدمه ص ٣٨) وكذلك يعد فى تاريخ التصوف الإسلامى بدراسة مراحلها حتى يستقصى تاريخ هذا الجانب الأصيل العميق فى الإسلام • ولم ينجز بدوى أيا من هذه الوعود •

(٤٧) جمال الدين العلوى : مؤلفات ابن باجة ، دار الثقافة بيروت ١٩٨٣ ص ٣٦

(٤٨) بدوى : التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية ص • ز •

(٤٩) بدوى : فى حوار معه حول الدور العربى فى الفلسفة • مجلة أفاق عربية العراقية العدد ص ٤٠

(٥٠) بدوى : مذاهب الإسلاميين ج ١ • دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٤ ص ٣

(٥١) الموضوع السابق •

(٥٢) بدوى : مقدمة تحقيق الترجمة العربية القديمة
لكتاب أرسطو « الطبيعة » ترجمة أسحق بن حنين ، الدار
القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٤ ص ٢٧

(٥٣) بدوى : مقدمة تحقيق تلخيص الخطابة
لابن رشد • وكالة المطبوعات الكويت ص : ٥

(٥٤) — بدوى : حازم القرطاجنى ونظريات أرسطو
فى الشعر والبلاغة ، القاهرة ١٩٦١ ص ٢

(٥٥) المرجع السابق ص ٦

(٥٦) بدوى : مقدمة تحقيق كتاب البرهان من الشفاء
لابن سينا • النهضة العربية القاهرة ١٩٥٤ ص ٣٦

(٥٧) المرجع السابق ص ٣٩

(٥٨) بدوى : مقدمة تحقيق الترجمة العربية القديمة
لكتاب أرسطو الخطابة ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٩ ص ٥٠

(٥٩) بدوى : رسائل ابن سبغين الفلسفية حققها وقدم
لها بدوى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر
القاهرة ١٩٦٥ ص ١٣

(٦٠) بدوى : مقدمة ترجمة النقد التاريخى • النهضة
العربية القاهرة ١٩٧٠ ص ٢٥

(٦١) بدوى : مقدمة تحقيق فن الشعر النهضة المصرية
القاهرة ١٩٥٣ ص ٥٦

(٦٢) بدوى : مقدمة تحقيق كتاب الشعر من منطق
الشفاء لابن سينا الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر
القاهرة ١٩٦٦ ص ٨

(٦٣) بدوى : موسوعة الفلسفة ص ٢٩٧

(٦٤) مثل مقالة مصطفى عبد الرازق عن كتابه نتيثسه
فى مجلة السياسة الأسبوعية وإبراهيم مدكور فى مجلة
الرسالة وما كتبه طه حسين عن « الزمان الوجودى » وعن
تاريخ الإلحاد فى الإسلام « فى مجلة الكاتب المصرى
بدوى : الموسوعة الفلسفية ص

(٦٥) د. سعد رزق : الدكتور بدوى وموسوعة الفلسفة
مراجعة نقدية مجلة الناشر العربى العدد ٦ يناير ١٩٨٦ ص ٨٥

(٦٦) فى تقديمه لترجمته لكتاب سبارتر، الوجود
والعدم لا نجد سوى خمس صفحات فقط يقدم فيه مجموعة
مصطلحات ينبغى على القارئ أن يستظهرها قبل قراءة الكتاب
مثل : الوجود فى ذاته ، والوجود لذاته ، وسوء النية والعلو
والتخارج - والامكان العرضى والوقائعية والتناهى وغيرها .
ويقدم لنا تعريفين مختلفين للوقائعية لنفس المصطلح الفرنسى
facticite ولا ندرى السبب فى ذلك (بدوى : مقدمة ترجمة

كتاب سارتر الوجود والعدم ، دار الآداب بيروت ١٩٦٦ تعريف
الوقائعية ص ٦ ، ص ٩ • وفي ترجمته لكتاب بنروبي « مصادر
وتيارات الفاسفة المعاصرة فى فرنسا » يقدم لنا الكتاب دون
تقديم ولا تعليقات ولا يشير الى بيانات طبعته ومقدمتها لنعرف
المقصود بلفظ المعاصرة ولا تظهر لنا تعليقاته مفهوم. « الفلسفة
الشامخ » الذى نجده لدى بنروبي (أنظر دراسة يحيى هويدى
عن ترجمة بدوى للكتاب فى نحو الواقع : مشكلات فلسفية ،
ار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٦ ص ٣٢١ — ٣٣٩

(٦٧) د • ملحم قربان : مشكلات ، المؤسسة الجامعية
للدراسات والنشر والتوزيع بيروت • لبنان دوت ص ٢ •

(٦٨) بدوى : مقدمة تحقيق الترجمة العربية لكتاب
أرسطو النفس ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٤ ص ٤٨ •

(٦٩) الموضع نفسه •

(٧٠) بدوى : تصدير تحقيق الترجمة العربية القديمة
لكتاب الأخلاق الى نيكوماخوس • وكالة المطبوعات الكويت
١٩٧٩ ص ٢٠ •

(٧١) المرجع السابق ص ٣٠ •

(٧٢) المرجع نفسه ص ٣٤ •

(٧٣) راجع تحقيق أبو العلا عفيفى لمقالة اللام ، مجلة

كلية الآداب العدد الأول المجلد الخامس ح ٨٩ - ١٣٩ ، ونقد

• بدوى لها فى « أرسطو عند العرب » ص ١١

(٧٤) بدوى : رسائل فلسفية منشورات الجامعة الليبية

• بنغازى ١٩٧٣ هـ ٢ ص ٩

(٧٥) بدوى : مقدمة تحقيق كتاب أرسطو فى النفس

ص ٦

• (٧٦) بدوى : رسائل فلسفية ص ١١

(٧٧) جمال الدين العلوى : مؤلفات ابن باجة دار الثقافة

بيروت ١٩٨٣. ص ٣٤

• (٧٨) المرجع السابق ص ٣٦ ، ٣٧

(٧٩) جمال الدين العلوى : رسائل فلسفية لابن باجة

• دار الثقافة بيروت ١٩٨٣ ص ١٦ ، ص ٣٥

(٨٠) جمال الدين العلوى : مقدمة كتاب ابن رشد

تلخيص السماء والعالم منشورات جامعة سيدى عبد الله فاس

• ١٩٨٩ هـ ١٩ ص ٣٠

(٨١) بدوى : مؤلفات الغزالي ط ٢ وكالة المطبوعات

• الكويت ١٩٧٧ ص ١٧ ، ١٨

(٨٢) د. أحمد عبد الحليم عطية : جيلسون فى الكتابات

الفلسفية العربية • مجلة الفكر العربى ، بيروت العدد ٥٧ •

(٨٣) بدوى : دراسات المستشرقين حول صحة الشعر
الجاهلي دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩ ص ١٠ ، ١٣ ، ١٤ •

(٨٤) بدوى : موسوعة المستشرقين ص ٧٧ - ٧٨ •

(٨٥) المصدر نفسه ص ١٦٦ •

(٨٦) المصدر نفسه ص ٢٥٣ •

(٨٧) نفس المصدر ص ٣٣٧ •

(٨٨) نفس المصدر ص ٢٣٤ •

(٨٩) بدوى : شحطات الصوفية ، الهندسة المصرية
١٩٤٩ ، المقدمة •

(٩٠) المرجع السابق ص ٤ - ٤٣ •

(٩١) المرجع السابق ص ٣٩ - ٤٣ •

(٩٢) المرجع السابق نفس الموضع •

(٩٣) بدوى : تاريخ التصوف الاسلامي من البداية
حتى القرن الثاني ، وكالة المطبوعات الكويت ص ٩ •

(٩٤) المرجع السابق ص ١٦ •

(٩٥) المرجع السابق ص ٢٤ •

(٩٦) المرجع السابق ص ٢٥ •

- (٩٧) المرجع السابق ص ٣٤
- (٩٨) بدوى : موسوعة المستشرقين ، ص ٣٦٤
- (٩٩) بدوى : مقدمة تحقيق كتاب أرسطو النفس ص ٢٨
- (١٠٠) بدوى : موسوعة المستشرقين ، ص ٣٢٦
- (١٠١) المصدر السابق ص ٣٢٧
- (١٠٢) المصدر السابق ص

مقدمة تحقيق كتاب أرسطو النفس ص ٢٨

بدوى : موسوعة المستشرقين ، ص ٣٦٤

بدوى : مقدمة تحقيق كتاب أرسطو النفس ص ٢٨

بدوى : موسوعة المستشرقين ، ص ٣٢٦

المصدر السابق ص ٣٢٧

المصدر السابق ص

فهرس محتويات الصوت والصدى

الصفحة

٦	اهلداد
٧	نمهبدا
٩	١ - مدحل حول وجودية بدوى
١٥	٢ - القراءاة الوجودية للفلسفة العربية الاسلامية
٢٤	٣ - التراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية
٣٤	٤ - الموقف من العقلية العربية أو روح الحضارة الاسلامية
٤٤	٥ - صورة بدوى أو اغتراب العقل العربى
٥٢	٦ - الاصول والصادر العربية
٥٢	(أ) بدوى والمستشرقين
٥٩	(ب) ل . ماسيبيثون
٦٣	(ج) باول كراوس
٦٨	الهواسن والملاحظات والمراجع
٨٨	فهرس المحتويات

رقم الايداع بدار الكتب ٩٧٩٠ / ٩٠

دار النوفق النموذجية
للطباعة والنشر
٢٣ ميدان الوصلى بجوار جامع الداع